جامعة ابن خلدون تيارت

كلية الاداب واللغات

تخصص: أدب حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

الموسومة بـ:

صورة الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري (الدلالة والمرجع)

إعداد الطالبتين:

- جلفي مختارية
- جراوي كريمة

الأستاذ المشرف:

الدكتور معازيز أبو بكر

لجنة المناقشة:

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
منقور صلاح الدين	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
معازيز أبوبكر	أستاذ التعليم العالي	مقررا
نهاري شريف	أستاذ التعليم العالي	مناقشا

السنة الجامعية: 2020-2021

اهداء

إلى من حاكت سعادتي بخيوط من قلبها..... إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي ....و بعيون التعب ربتني .و بحبها و عطفها غمرتني ...إلى من رسمت طريق النجاح بيدها وأقسمت علي أن أخطوه و بعون الله ثم دعائها وصلت....إلى جنتي" أمي" ..

إلى من لمحت فيه الفضيلة المتكاملة.... إلى سنام الحب ما بين الرجال.... فهو الفريضة و الباقي نافلة...إلى من تضج المجالس بذكره ...إلى من أحمل اسمه وكذا طبائعه .....إلى حبيبي الغالي " أبي".

إلى من لا اقتباس ينصفها و لا نص يكفي للحديث عنها أختي الغالية "فاطمة"

إلى اخوتي :" محمد" "عبد الجليل" "زكريا" ..... إلى البرعم الصغيرة و سعادتي "رحاب"

إلى رمز العطاء و البر و الوفاء "جدي" و جداتي الثلاث..... إلى أفراد عائلة "جراوي" و "بن هواري"

إلى من جمعتني بهم الطفولة وكنف الدراسة و محبة الزمن :"تومي ابتهال، عكرمي دليلة، ميلودي عائشة، جيدل سارة، بلخادم عتيقة، حاجي خيرة ناصري هوارية ، أمال خلالفة ، حيرش زهرة، ، مفتاح أنفال، بلعوفي أمال"

إلى صديقات الجامعة "بن جازية أمال، بونعجة فرح، التجاني خديجة، لوكريف حنان ، بوسبع نورية و ذهيبة ،ترجمان شريفة، جبار فتيحة،جيلالي أمال ، زويلخ أحلام و سناء "

إلى رفيقة دربي التي تكبدت معي مشقة هذا العمل و عنائه الأخت العزيزة و الصديقة "جلفي مخطارية".

إلى كل من يحمله قلبي و لا تحمله ورقتي ....."

جراوي كريمة

اهداء

إلى جنة الدنيا إلى معنى الحب و معنى الحنان و التفاني إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى أغلى الحبايب أمي العزيزة ...

إلى من كلله الله بالهبة و الوقار إلى من علمني العطاء دون انتظار ارجو من الله أن يمده العمر الطويل إلى والدي و حبيبي و سندي حفظه الله لي ...

إلى إخوتي الأعزاء محمد و زوجته و اختي حياة الى عبد العزيز و الصغير فوضيل وإلى اختي الوحيدة وئام أدامها الله معي و إلى الكتاكيت الصغار ملك و رؤيا ...

إلى من كان سندي في مشوار حياتي و دراستي وكان عون لي و انا اخطو آخر خطواتي إلى خطيبي و زوجي المستقبلي "خالد هشام"

و إلى من بوجودهم تحلو أوقاتي إلى من عرفت بهم معنى الصداقة و معنى الحياة و علموني أن لا أتخلى عنهم إلى رفيقات دربي " لوكريف حنان " " بن جازية أمال " "منصوري كريمة" " جبار فتيحة " "زويلخ أحلام " "جيلالي أمال" "بونعجة فريحة" التجاني خديجة " " بوسبع ذهبية"

و إلى أختي الغالية و من شاركتني هذا الانجاز و شاركتني معظم أوقاتي بمرها و حلوها "جراوي كريمة "

واهداء خاص للغالية على قلبي و طيبة الاخلاق "امال صباحة"

كما لا انسى نادي صناع التميز و على رأسهم" بن علال مصطفى زكريا " "خليفة توفيق" "قنوني عيسى" "اورابح اسامة" "بوعمامة حسني" "روان بوبكر" " عماد" و القائمة تطوول حفظكم الله و رعاكم والف تحية مني اليكم

"جلفي مخطارية "

شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل و أحمده على توفيقه لنا لإنجاز هذا العمل المتواضع كما أتقدم بخالص الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور " معازيز أبو بكر" على إرشاداته و توجيهاته الحكيمة و الرشيدة و إتاحته لنا من وقته الثمين لا نجاز هذه المذكرة .

ثم الشكر الموصول أيضا الى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذه المذكرة

كما نشكر طاقم جامعة بن خلدون كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب من دكاترة و إداريين و عمال.

و في الأخير نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمـــة:

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على خير المرسلين محمد و على آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لم يخلق الله دابة في هذه الارض عبثا، بل كل حيوان في هذه الارض و له دور و تأثير في هذا الوجود، الحيوان يشعر تماما مثل الانسان، بل و يتعلق بإنسان و حيوان آخر و يحزن لفراقه مثل الانسان، لذلك أوصانا الله بالرأفة بالحيوان و أخبرنا أن الله ميز الانسان عن الحيوان بالعقل، فلا بد أن لا نستهين بهذه المخلوقات التي تعددت في هذا الكون و كل منها يعيش وفقا لظروف معينة قد وهبها الله له، و ما يتحمله حيوان لا يمكن أن يتحمله حيوان آخر و العكس صحيح، فالعلاقة بين الحيوان و الانسان لها جذور عميقة و لعل البداية مع وجود الانسان البدائي الذي توقف عن الجميع و الالتقاط ليبدأ حقبة جديدة بتسخير الحيوانات لمنفعته الشخصية ، فالكلب للحراسة و الحصان للتنقل و الثور لحرث الارض .....الخ

و لعل تلك العلاقة هي ما دفعته أيضا لتصوير الحيوانات على الكهوف القديمة لتسجيل ما يمر به و ما يعيشه ، و تقديسها مع نشوء الديانات الأقدم، حتى الديانات السماوية لم تخل من قصص الحيوان، أما الأدب فقد اتخذ من الحيوانات أبطالا و شخوصا و سرد على ألسنتهم العديد من الحكايات الأدبية البديعة، و ان كانت الكتابة عن الحيوانات بالغة الندرة فهي أيضا بالغة التأثير ، فمن خلالها تمكن المؤلف من أن يعبر عن المتاح و غير المتاح، فالأدب الشعبي كان له باع في تسليط الضوء على الحيوان و مكانته و نخص بالذكر الأدب الشعبي الجزائري و كيف وظف الحيوان و جسده سواء في الألغاز أو الأمثال أو الشعر و القصص و غيره من أشكال الأدب الشعبي.

فأردنا في هذا البحث المتواضع و البسيط أن نجول معكم في نزهة خفيفة حول صورة الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري كما حاولنا أن نسلط الضوء على مجموعة من الإشكاليات التي تخص ظاهرة وجود و مكانة الحيوان منذ القدم:

- ما هو الأدب الشعبي ؟و متى نشأ؟ و ماهي أشكاله؟

ما مدى حضور الحيوان في الحضارات القديمة ؟

-كيف صور الجاهلي الحيوان وجسده في أدبه ؟

-و ما أهم الحيوانات التي ذكرت في القران الكريم؟

-و كيف جُسد الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري وما مدى حضوره فيه و ماهي دلالاته ورمزياته؟

-ماهي أبرز الحيوانات الأسطورية التي عرفت على مر التاريخ؟

و من أهم الدوافع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

-شغفنا بالمادة الشعبية بأشكالها و تنوعها من حكايات وقصص وألغاز و غيرها.

-إحياء التراث الأدبي الشعبي الجزائري، والمحافظة على تراث الأجداد.

- وهدفنا إشاعة الأدب الشعبي وتصدره المراتب الأولى بين الآداب.

- توسيع آفاق المعرفة لدينا و الإلمام بكافة المعلومات التي تخص الأدب الشعبي.

- التعرف على أشكال الأدب الشعبي التي قد لا يعرفها الكثير منا.

حيث سعينا جاهدين أن نجمع و لو قليل عن هذا النهر العريق الذي يصب في بحر الأدب عامة والذي يعتبر ذاكرة الأمم و مخزونها الذي يتجدد بتجدد الفكر الانساني .

واعتمدنا في بسط ودراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي، السردي ، التفسيري، و قد قسمنا عملنا إلى فصلين أساسين:

فصل نظري وآخر تطبيقي، و قبلهما مدخل تناولنا فيه بإيجاز نبذة عن الأدب الشعبي ، أما الفصل الأول قد وسمناه ب:صورة الحيوان في الأساطير و الحضارات القديمة وفي الأدب العربي ، ذكرنا فيه الحضارة الفرعونية، اليونانية، حضارة بلاد الرافدين إلى مختلف العصور لاسيما منها العصر الجاهلي و العباسي، لنختمه ب ترتيب ابجدي للحيوانات المذكورة في القران الكريم.

أما الفصل الثاني فقد وضعناه تحت عنوان صورة الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري ، أدرجنا تحته عناوين: مكانة الحيوان في الثقافة الشعبية ، الحيوانات الخرافية الأسطورية ، الحيوانات غير خرافية(واقعية)، ثم لننتقل في الأخير إلى رمزية بعض الحيوانات الدالة على التشاؤم و التفاؤل من خلال قصص حولها و ألغاز عنها.

و في الأخير أعقبنا هذه الفصول بخاتمة تتضمن نتائج متوصل إليها ، من خلال هذه الدراسة التي يمكن القول عنها أنها أشبه بمتواضعة و كأي بحث لا يخل من الصعوبات والتعجيزات فقد واجهتنا صعوبات منها:

-ندرة المصادر و المراجع و قلة الدراسات في الموضوع.

- عدم إلمامنا بالموضوع بالقدر الكافي .

-نقد الكثير من الناس لنا على اختيارنا للموضوع.

فما كان من توفيق فمن الله تعالى و ما كان من تقصير فمنا ، وفي الأخير نتقدم بالشكر الخالص لكل من ساعدنا في انجاز هذا البحث من أساتذة، و طلبة، و أصدقاء و مقربين.

مدخـل

حول الأدب الشعبي

تمهيد:

يعد الأدب الشعبي قيمة فنية نادرة لما له من خصائص ومميزات جعلته يرتقي ليصل إلى أعلى المراتب في الآداب ولم يبقى مجرد حكايات عجائز وآداب عوام، ومما لا شك فيه أن الخوض في مجال الأدب الشعبي وإعطاء ماهيته ليس بالأمر الهين، فمن الصعب أن تجد له مفهوم مضبوط ا بل ستأسره في زاوية ضيقة ولا تكون قد فتحت له مجال يليق به وبتعريفه العميق ، وقد حظي هذا الأخير بلهتمام واسع في سنوات الأخير ة من قبل الدارسين والباحثين ، فاعتبروا أنه ضروري لا يقل أهمية عن الأدب الفصيح لماله من خصائص فهو يشمل كل جوانب الحيا ة كالجانب العقائدي والاجتماعي والسياسي والتاريخ.

لهذا وجب علينا أن نتطرق لهذا الأدب العربي وإعطاء مفاهيم متعددة لهذا الأدب وإن كنا لا نعطيه تعريفا مناسبا له، بقدر قيمته ونتطرق إلى نشأته وأشكاله ومميزاته.

1- تحديد مفهوم الأدب الشعبي:

تطرق الكاتب سيعدي محمد في كتابه إلى مفهوم الأدب الشعبي وابتدأه بسؤال ما هو الأدب الشعبي؟

وقد جاء في طرحه أنه" قد يصعب منذ الوهلة الأولى الإجابة عن هذا التساؤل ببساطة لأن المفهوم كما تكشف عن ذلك بنيته اللغوية مركب من لفظين اثنين هما : أدب، شعبي وبالإضافة إلى أن بنيته الدلالية تبقى معقدة وغامضة في ظل هذا التهافت الفكر ي الثقافي الإيديولوجي الذي تعرفه الساح ة الفكرية الحالية، وبالرغم من هذا فإن للأدب الشعبي تعاريف مختلفة ومتباينة ولا يمكن لنا بأي حال من الأحوال أن نلم بها إجمالا في هذا الحديث"[1] .

1 سيعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية04-1998،ص8-9

وقد أشار الكاتب في مطلع تعريفه بأن مصطلح الأدب الشعبي مركب من لفظتين وهما الأدب، وشعبي وقد قال "كما هو معروفا فإن لفظة أدب كثرت تعرفها و اختلفت باختلاف المدارس الأدبية والنقدية ورؤيتها لها المفهوم وما يحتويه من عناصر فكريه لغوية وما يؤديه من وظائف نفسية، سياسية، جمالية، اجتماعية، اقتصادية، فكرية...إلخ"[1] وفي الأخير قال "أن الأدب هو ذلك الكلام ا لفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر صادر عن أديب، كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطلق لغوي فني معين"[2]

– أما عن لفظة شعبي فقال عنها "هي أكثر إشكالاً وتعقيدا واختلف مدلولها من ميدان إلى آخر ومن باحث إلى آخر" وقد اقصر قوله في الأخير ليدل على أن هذا المصطلح الشعبي وغير الشعوبي وغير الشعوب بأنه من إنتاج الشعب وأنه ملك للشعب".

لقد عرف الكاتب عز الدين جلا وجي: الأدب الشعبي وقال أنه "مجموعة العطاءات القولية والفنية والفكرية والمجتمعية التي ورثتها الشعوب التي أصبحت تتكلم العربية وتدين بالإسلام بعد وأثناء الفتحات الإسلامية التي امتدت رقعتها الحضارية لمساح ة ضخم ة من العا لم القديم ومدت نفوذها وانتشارها إلى مساح ة ضخم ة وقد قال بأن الأدب الشعبي هو نجاح أفراد أو مجموعة من الأفراد التي تجتمع لتؤلف حكاية أو مثلا أو لغزا أو غير ذلك"[3]

– وكذلك كانت هناك تعاريف متعددة لهذا الأدب العريق وقد تطرق إليها سعيدي محمد فجاء قول الباحث عبد الحميد محمد في كتابه "روح الأدب" متسائلا هل لكل أمة آداب شعبية؟

1المرجع نفسه، ص8-9

2المرجع نفسه، ص8-9

3عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية، سطيف، مديرية الثقافة بسطيف،ص8.

وعرج بأن الأدب الشعبي رباط وثيق بكل آمة يولد معها و يترعرع بجوارها ويتربى في تربتها ويرضع من ثديها ويختبر كل الحياة حلوها ومرها بلا تباطأ، فإذا هو بذلك أدب شعبي قائم بالالتصاق بهذه الامة"[1]

– وذكر كذلك قول أو تعريف الباحث أحمد صالح رشدي في كتابه "الأدب الشعبي" وقد قال فيه "أن الأدب الشعبي ينبعث من عمل أجيال عديدة من البشرية ومن ضرورات حياتها وعلاقتها من أفراحها وأحزانها ، وإنما أساس العريض فغريب من الأرض التي تشقها الفؤوس وأما شكله النهائي فمن صنع الجماهير المغمورة المجهولة، أولئك الذين يعيشون نصف الواقع".

وقد استخلص الكاتب سعيدي محمد كل هذه التعاريف لغة واصطلاحا وقال أن رغم تعددها وتباينها إلا أنها تتحدث في محور دلالي تعريفي وهو أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي أنتجه فرد بعينه ثم ذاب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي"[2].

أما نحن فنرى أن الأدب الشعبي هو بحد ذاته جوهر نادر بل ألماس ملمع من كل الجوانب ولا يقل أهمية عن غيره من الآداب، بل يوازيها أو يعليها لما له من خصائص ومميزات وصفات عديد ة جعلت له مكان خاصا بين الآداب والعلوم الأخرى ولأنه يتميز بميزة خاصة تجعله دائم ا لاختلاف فعند تطرقنا إليه والتعمق في دلالته ومعانيه وجدناه في شتى المجالات واستعمل كتعبير في مختلف أروقة الحياة لعكس ما يراه الآخرون بأنه أدب ليس له قيمه حقيقية، مما يجعله يشكل عقبة في سبيل استمرار الفكر وتطور البشرية وتجاهلهم له بذلك يأسرون هذا الأدب في زاوية ضيقة يصعب فيها النظر.

2– مميزات الأدب الشعبي:

لقد عرج الكاتب في كتابه المذكور على مميزات الأدب الشعبي وقد ذكر أنه قد أوجد عدة تعاريف مختلفة وقال ذلك راجع إلى أسباب ثلاثة رئيسيه نذكر منها:

1 سيعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص13

2 المرجع نفسه، ص14

أولا: طبيعة المادة الشعبية والتي هي في حركة دائمة وما تحتويه من رموز وكنوز فكرية وثقافية مختلفة وناطقة من جهة وغموضها من جهة أخرى حيث لا تبوح عن أسرارها الدلالية بسهولة"

ثانيا: رؤية كل باحث للأدب الشعبي و بالتالي التوجه الثقافي و الإيديولوجي و المعرفي و اختلاف أدوات البحث و مفاهيم والمناهج لدى الباحثين.

ثالثا: غنى مادة الأدب الشعبي وتنوع مكوناتها اللغوية وفساحة فضاءها الرمزي وصعوبة مقاربتها، إن الدراسات التي اهتمت بالأدب الشعبي، وكانت في أغلبها دراسة أحادية الاتجاه والنظرة والتكوين وغير متكاملة في ما بينها، بل في أحيان كثيرة طبعها التناقض وخاصة كما قال وأن اغلبها يقوم على مبدأ التقييم دون البحث في خصوصيات المادة فلقد اهتم بمادة الأدب الشعبي الأديب الناقد، وعالم النفس وعالم الاجتماع والمؤرخ ورجل الأنثروبولوجيا وغيرهم وكل واحد وظف المادة خدمة لمنهاجيته ورؤيته"[1]

كما أن أغلب النقاد والمهتمين بالأدب الشعبي قال عنهم الكاتب أنهم يتفقون على أن الأدب الشعبي لأي أمة من الأمم، كيفما كان طابعه الحضاري والثقافي والتاريخي: يمتاز بأربع مميزات رئيسية وهي العرافة، الواقعية، الجماعة والتداخل مع باقي المعارف والفروع الفكرية والفنون الأخرى.

قد ذكرنا بمختصر شديد كلما جاء به الكاتب سعيد محمد في كتابه "الأدب الشعبي" بين النظرية والتطبيق حول الأدب الشعبي عامة وعن مميزاته التي رأى فيها التي رآها فيه، إلا إننا التمسنا بعد التعمق في خبايا هذا الأدب مميزات كثيرة من تنوع مجالاته وثقافته وتوسعه ليشمل جميع م رافق الحياة بل نراه جامعا لعديد من الثقافات والآداب الشعوب ويبقى أدبا نادرا يرتقي إلى أعلى المستويات ويمتاز بالندرة وهو مستوحى من المجتمع وهو من صنع الفرد[2].

3) أشكال التعبير في الأدب الشعبي:

1 سيعدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ص14-15

2 محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، الجزء الأول،2013، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 67_72.

يشير الذكر هنا إلى أنواع مختلفة وأشكال تبناها الأدب الشعبي عن غيره من الآدب حين درس من لبعض الكتب في الأدب الشعبي، لاحظنا أنها تصب جميعها إلى أشكال التعبير المتنوعة في هذا الأدب ولها ميزة خاصة وبصمة نادرة في طرقية طرحه ل لواقع المعاش وتج سيد الحياة الفكرية والذهنية والاجتماعية بطريقة سلسة وممتعة تجذب القارئ وتدعو إلى التشويق وقد ذكر الكاتب محمد عيلان في كتابة محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري أشكال التعبير في الأدب الشعبي نتطرق إليها:

أ– الخرافة الشعبية:

أورد الكاتب "أن الخرافة الشعبية" الجزائرية هي شكل قصص موضوعه تفسير الظواهر الطبيعية التي يصادفها الإنسان العامي، وإيجاد سبب الظواهر الطبيعية التي يصادفها وهي اعتقاد يؤمن به عامة أكثر من غيره م[1] " .

والخرافة كما جاء في لسان العرب" الحديث المستملح من الكذب وقالوا حديث خرافية" من بني غُدرة أو من جهته اختطفه الجن ثم رجع إلى قومه، وكمان يحدث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس فكذبوه"

و الخرافة و التخريف ومخرف من الكلمات المتداولة بين الناس الأحاديث العادية وهي تشير إلى الكذب أو الخيال والبعد عن الواقع أو الهذيان.

فيقال بالعامية أو بلغة الدارجة "فلان راه يخرف" بمعنى أن ما يقولهفوق العاد ة في غير قاب للتصديق.

ب – القصة الخرافية الشعبية:

كذلك قال فيها الكاتب "هي شكل من أشكال التعبير في الأدب الشعبي تعود في أصولها إلى تراث الأدبي الأمازيغي لها أسلوبها الذي سمته المبالغة والتنظيم اللغوي المحكم والقصة الخرافية لها ميزة عند

1 محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ، ص72-67

غيرها تميزها في أن أبطالها يكونون في عالم من البشر وعالم من الغيث وهي تفسر حديثا كبيرا وتعبر عنه.

ولها شخصيات من كائنات إنسانية وتمثل قوة الخير الذي ينتصر في الآخر وكائنات أخرى كالأرواح أو العفاريت والأشباح، أي ببساطة هي من مزج الخيال بالواقع"[1]

ج- الحكاية الشعبية:

عرج الكاتب على الحكاية الشعبية "والتي ربطها بالزمان والمكان والعرق وبأشخاص لهم دور روحي أو طولي في توجيه المجتمع وهي بعكس الخرافة الشعبية لأن شخصياتها إنسانية وتعرف مكان وزمان حدوثها وشخصياتها يمكن في ملاقاتها في أي مكان أي أنه شخص عادي وليس من وحي الخيال وكما قال الكاتب أنه يمكن أن تكون الأحداث والمواقف اليومية ذات طابع الفردي أو الجماعي موضوعا لها"[2] و الحكاية وهي من أكثر الأنواع الأدبية الشعبية شيوعا بين عامة الناس ويكون عرضها إما عن طريق فرد أو جماعة ونحن بحد ذاتنا سنتناولها في حديثنا ربما مؤدبة طعام أو أعراس وحفلات ومقاهي فيقال" فلان ماذا فعل وماذا فعل به وماذا صادف وماذا حدث معه وهكذا...."

و ميز الكاتب أنواع للح كاية: منها حكاية اجتماعية أو حكاية الأجداد وكرامات بعضهم، حكايات البطولة، حكاية الثورة التحريرية، حكاية العمل

د- المثل الشعبي:

أعطى الكاتب المثل الشعبي أهمية بالغة حيث قال أنه من أهم الأجناس الأدبية وأكثرها شيوعا وذيوعا بين عامة الناس على اختلاف مستوياتهم ومناحي حياتهم لما يتضمنه من تجارب وقيم ومواقف، يلجأ إليها الإنسان حين تستعقد أمامه كل السبل.

1محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 67- 72

2 المرجع نفسه، ص 87_92

باعتقادنا أن المثل الشعبي وجد منذ القدم وهو موروث من الأج داد وقد عرج الكاتب محمد عليان وفي كتابه على قول زلهايم عن الأمثال حيث قال "عند كل شعوب مرآة صافية تعكس عليها عاداتها وتقاليدها وعقائدها وسلوك أفرادها ومجتمعاتها وهي ميزان دقيق لتلك الشعوب في رقيها وانحطاطها وبؤسها ونعيمها وآدابها ولغتها.

وقد أورد الكاتب كذلك بعض مصادر الأمثال الشعبية:

أ/ القرآن الكريم

ب/ حديث رسول صلى الله عليه وسلم.

ج/ البيئة التي يعيشها متداولو المثال.

د/ الأمثال العربية القديمة.

هـ/ الأدب العربي شعره ونثره.

و/ الثقافات الأجنبية"[1]

هـ– اللغز الشعبي: (الأحجية/ المحاجية)

يقال: لغز شعبي أو الأحجية أو المحاجية وهذا مصطلح شائع في أدبنا الشعبي حيث أشار الكاتب "بأن اللغز هو عبارة عن طرح إشكالا يحتاج إلى حل وقد أورد الكاتب تعريفا قد يكون دقيقا للغز قال" اللغز في المعاجم العربية لفظ أطلق على هذا الشكل التعبيري على سبيل الاستعارة، لأن أصل اللغز في العربية من لغز اليربوع جحره إذا عماه وثناه واليربوع نوع من القوارض يحفر حجر و يحدث

1محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري ، ص87_ 92

فيه منفذ لا يظهر، يعد مخرجا سريا يفر منه إذا طلبه صائده بواسطة الحفر أو بواسطة ملء الجحر ماء"[1].

حقا لأنه وصف رائع جاء به الكاتب لإعطاء مفهوم مختصر للغز الشعبي و بمفهومنا لهذا الطرح المذكور نستطيع أن نقول أن اللغز عبارة عن معضلة أو إشكالية كما هو الحال في ماده الرياضيات يطرح تمرين أو مسألة وجب حلها حتى وان تعدد طرق حلها.

و الفكاهة أو النادرة الشعبية:

قد أشار كاتبنا "على أن الفكاهة الشعبية تعد من أكثر الأشكال الأدبية الشعبية ذيوعا وشيوعا وتمثلا لحياة الناس على اختلاف ميولهم وأهوائهم وطبقاتهم م واقفهم وتصرفاتهم، وهي مظاهر من مظاهر الصراع الطابقي في بعض جوانبها عندما تكون باعثة على السخرية والتهكم بتركيزها على التسجيل وتصوير المواقف والحركات الشاذة والنادرة أو التلقائية في الأشخاص فتصرفهم وتبرزهم على أنهم ليسوا كما يتراءى للناس في مظاهرهم العامة [2]

و قد نستخلص من تعريفنا للفكاهة أنها مظهر فني وإن كان يأخذ طابع السخرية أكثر منها الجدية إلاّ أنها تأخذ منحنى ومسار كوميدي وترفيهي كما أنها تحمل معاني كثيرة.

خصائص الأدب الشعبي:

إن للأدب الشعبي خصائص كثيرة يمكننا استخلاصها مما جاء في احد

إلى ما يلي:

1) مجهولية المؤلف:

1 المرجع نفسه، ص87_92

2محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري، ص 87_ 92

يعرج طلال حرب في كتابه ليقول "ولا يعني جهل المؤلف أن هناك مؤلف معينا سقط اسمه مع الزمن أو لم يحفظه لنا المؤرخ ون، بل يعني أن من الصعب إن لم يكن من الخطأ إرجاع الأثر الشعبي وبلورته، بل سيساهم في هذا التأليف جمهور كامل أحيانا"[1]

وكذلك يقول الدكتور يدير حلمي "الأدب الشعبي يتمتع بخاصية ومجهولية مؤلف، فكل ما هو معلوم مؤلفه لا يدخل في هذا الأدب العامي وهو مختلف كليا عن الأدب الشعبي"[2].

وقد نستخلص من هذين القولين ظاهرة مميزة للأدب الشعبي كونه أدب منتسب للشعب يدخل في الأدب العلمي وهو مختلف كليا عن الأدب الشعبي فقدنا استخلص من هذه القوانين ظاهره مميزه للأدب الشعبي كونه أدب جله منتسب إلى الشعب ولهذا لا يحق لأي أحد التصرف فيه على ذوقه وحسبه بل هو يعد قالب تصب فيه مختلف الأعمال الجوهرية.

2) اللغة العامية:

إنما يجعل الأدب الشعبي أدبا مختلفا كأنهم متداول باللغة العامية ولهذا لا يوجد من يجد صعوبة كبير في فهمه وبذلك قال طلال حرب "والأدب الشعبي أدب صادق يعبر عن هموم الشعب كله ومشاكله الاجتماعية و الماورائية[3]"

ونلحظ بأن اللغة العامية ألبسته الفظة البساطة ولهذا وجد هذا الأخير استهزاء كبير من طرف النقاد لكن ذلك لم يقف أما سيرورته.

3) توالي الأجيال:

1 طلال حرب: أولوية النص نظرات النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية، للدراسات، بيروت، لبنان،ط01، 1419-1999م،ص65

2حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث دار الوفاء للطباعة والنشر،ط01، الإسكندرية،2003،ص16

3طلال حرب: أولوية النص نظرات النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، ص69

نميز في هذه الحالة كيف أن للأدب الشعبي أن ينتقل من جيل إلى أخر عبر مختلف الأزمنة ويقول بدر حلمي في كتابه "الأدب الشعبي يعتمد على الرواية والحفظ في انتقاله من جيل إلى أخر، لهذا فهو متغير من جيل إلى أخر[1]".

و يعني ذلك أن الأدب الشعبي ليس محصورا في زمن معين بل هو متوارث بين الأجيال والعصور وكل الجيل تتيرك فيه اثر ومميزة عن ما قبل.

4) الرواية الشفوية:

في هذه الميزة أو الخاصية الذي ينتسب إليها الأدب الشعبي نجد السر وراء بساطة هذا الأخير وكذلك نعرف كيف جعل بهذه الأهمية البالغة والتداول السريع من بين الناس وهو ينتقل عبر السرد الشفوي وهذا مقال طلال حرب " يمتلك المرونة في التطور ، والتلاؤم مع طبيعة كل عصر[2]" وهذا ما يمكن إن يكون قد ميزه عن مختلف الآداب الأخرى المكتوبة فهو بذلك يحتل المراكز الأولى في البساطة وسرعة التداول بين الناس في الأخر أدب شعبي بمعنى مكتسب من الشعب والى الشعب.

التراث الشعبي والعناية به:

يعد التراث الشعبي نادرا وثم نيا وجب الاعتناء به حتى يبقى بنفس الأهمية ولا يندثر وقد أورد محمد عيلان في كتابه " فإن العناية بالتراث الشعبي لا تأتي فقد من جمع والحفاظ عليه حين يجب التأثر وتوفير مجالات اللقاء والتواصل والتلاحم بين عناصر التراث وبين حملته ومنحهم الفرصة للاطلاع والتأثر والتأثير وإتاحة فرص البحث والتنافس والبحث والكشف واستخراج الكامن منه والحي على السواء وعرضه ودراسته ولا يأتي ذلك إلا بالعناية بأماكن حفظه وعرضه من مثل تعدد متاحف الفنون الشعبية وتعدد الأرشيفات بالجامعات أو المراكز الثقافية المؤهلة واللقاءات والمهرجانات التي تخرج من إطار الفرجة بدون هدف إلى المهرجان الثقافي الذي يفتح التنافس"[3]

1 بدر حلمي، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث،ص19

2طلال حرب: أولوية النص نظرات النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، ص68

3محمد عيلان، محاضرات في الأدب الشعبي الجزائري،ص51

وأورد في الأخير كذلك " ولا يأتي في الواقع الأمر كل ذلك إلا بتعدد الباحثين والمهتمين بالتراث الشعبي إذا استغل من غير المختصين والباحثين والمهتمين به قد يكون أداة هدم للحضارة بدلا من أن يكون أداة بناء وأداة إثراء وإغناء لها"[1]

و نفهم من قول المشار إليه أعلاه أنه وجب العناية بالتراث الشعبي لما له من أهمية بالغة في تطوير وازدهار الأمم ورقي ثقافتها.

1مرجع نفسه،ص51

الفصل الأول:

صورة الحيوان في العصور والحضارات القديمة و في الأدب العربي

- ✓ الحيوان في الأساطير و الآداب القديمة
- ✓ الحيوان في العصر الجاهلي و العباسي
- ✓ حيوانات ذكرت في القرآن الكريم

الحيوانات في الأساطير و الآداب القديمة:

منذ بداية تاريخ البشرية عاش الناس على اتصال وثيق مع الحيوانات عادة كصيادين ومزارعين، وطوروا خرافات وأساطير عنها تلعب جميع أنواع المخلوقات الحيوانية من الفهود الشرسة إلى العناكب الصغيرة أدواراً مهمة في الأساطير، يمكن أن تعطي الأسطورة معنى خاص أو صفات غير عادية للحيوانات الشائعة مثل الضفادع والدببة ومع ذلك فإن الكائنات الأخرى الموجودة في الخرافات مثل الوحوش ذات الرؤوس الكثيرة والتنانين ووحيدات القرن لم تكن موجودة في العالم الواقعي[1].

وعله قد استطاع الحيوان أن يشغل مخيلة الإنسان منذ القدم و لعل أول محطة تستوقفنا في مسيرة الحياة البشرية هي القصة القرآنية، التي سردت لنا أحداث أول جريمة في تاريخ البشرية ألا وهي قصة بني آدم والغراب والتي يظهر منها أن الإنسان كان في منتهى السذاجة، وأنه ما كان يعلم كيف يدفن المقتول وقد تعلم ذلك من الغراب.

قال أبو مسلم "إن من عادة الغراب دفن الأشياء فجاء الغراب فدفن شيئا فتعلم ذلك منه ولما رأى القاتل الغراب يبحث في الأرض وتعلم منه سنة فتعلم الدفن وظهر له من ضعفه وجهده ما كان غافلا عنه "قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبحوا من النادمين" [المائدة31]

1 Animal in my tholoay مؤرشف من الأصل في 16 يوليو2019،اطلع عليه بتاريخ 22يوليو 2019.

تقديس الحيوان:

إن من عادة الأساطير، أن تأخذ الآلهة شكل الحيوان وبرز ذلك في جل الحضارات القديمة من بينها الحضارة الفرعونية واليونانية والشورية وغيرها

أ- الفرعونية:

* حظيت الحيوانات في مصر القديمة بتوقير الآلهة ولعل أهم لآلهة في الآلهة المصرية كانت رؤوس الطيور والحيوانات التي جرى تجسيدها فكان الاعتقاد السائد عند الفراعنة أن الآلهة يمكن أن تتجسد في هيئة الفصائل المقدسة من الحيوانات كقدرتها على تجسيد التماثيل وقد ذكر محمد علي في كتابه "أقاليم مصر الفرعونية" "أنوبيس" والذي هو "اسم يوناني" أي الإله الموتى القديم ذو رأي ابن آوى (رأس الضبع)في الميثولوجيا المصرية والتي تلفظه الهيروغليفية بالاسم الأصح "أنبو" أيضا (آنوب، آينو، واب آنوبو ينيو،إنبو) ويعرف أيضا "بسخم إم بت" ويأخذ أبونيس هيئة حيوان ابن أوى الأسود (أحد فصائل الكلاب) وهو الحيوان الذي جسد المعبود الذي افترض انه يحمي الجبانة وعلى هذا أصبح المعبود الراعي للتحنيط في يصور في هيئة الكلب ابن أوى رابضا على مقصورة تمثل واجهة المقبرة باللون الأسود، وتبدوا أذناه كبيرتين ويرتدي أحيانا طوقا حول عنقه ربما يكون له قوه سحرية"[1]

و مما سبق يظهر لنا أن الاعتقاد السائد لدى الفراعنة في هذا الحيوان هو المدافع والحارس للمقابر بقواه السحرية.

1 محمد علي، أقاليم مصر الفرعونية، أسيوط، المينا جزيرة الورد، ص52

- ثم انتقل منها محمد علي في كتابه أقاليم مصر إلى معتقد آخر في الحيوانات المعبودة حيث ذكر آوب واوات(بواوت) أو ما سماه بفاتح الطريق حيث قال (حيث اتخذه المصريون القدماء كآلهة فتح الطرق أمام الملك في المعارك وفي الحياة الأخرى، وصوره على هيئة ذئب وهو أقدم معبود مصري بهيئة حيوان ابن أوى حيث صور رمزه على أحد ألوية المعبودات التي تتقدم انتصارات الملك "مينا"(نارمر) على دالتا والمصورة على صلابة الملك الشهيرة التي جسد فيها انتصاره في الدالتا أثناء توحيد البلاد حيث يرجع البعض ذلك الدور لكونه معبود "أسيوط" آخر أقاليم مصر العليا التي انطلق منها ملوك الصعيد لإخضاع الدالتا(مصر السفلى[1])

*وفي مجلة "اليوم السابع" بتاريخ الثلاثاء 12 نوفمبر 2019 نشر مقال بعنوان "سر تقديس الحيوان عند الفراعنة مقابر وجنائز خاصة و14 حيوان رمز المعبود " كتب محمد عبد الرحمان.

- و من هذه الحيوانات المقدسة:

1- البقرة: وهي ترتبط بالآلهة "حتحور" وهي آلهة بجسم سيدة ورأس البقرة وتعتبر رمز الجمال والحب والسعادة وانتشرت عبادة وتقديس البقرة في مصر بشكل خاص وواسع لما تمتاز به من خصائص الحنان والأمومة ورعايتها لرضيعها وإدرارها الألبان "

2- أبو منجل: يعتبر واحد من الحيوانات الأكثر تقديسا حيث أن "تاحوت" إله الكتابة والذي اخترع جميع العلوم التي عرفها الإنسان كان يمثل كرجل برأس أبو منجل.

1 محمد علي، أقاليم مصر الفرعونية، أسيوط، المينا جزيرة الورد،ص50

3- الصقر: كان الإله "حورس" يمثل كرجل برأس صقر وارتبط هذا الإله بالواقعية وتمت تسميته بعد ذلك "ب حورس الذهبي" أو حورس الحي.

4- الكوبرا: كانت الكبرى تمثل مصر السفلى وهكذا كانت تسمى منطقة شمال مصر التي تعرف بالأرض الخصبة من النيل وكانت تسمى الآلهة الكبرى "يوديجيت".

5- القطة: تعتبر القطة حيوان مقدس للغاية لأنه كان يعتبر رفيق الإنسان، ومن الحيوانات الأليفة التي تربى في المنزل، وكانت الآلهة "باستت" وتمثل الحرارة النافعة للشمس.

6- البابون القرود: ويعتبر من الحيوانات المقدسة لأن صرخاتها عند شروق الشمس تعتبر تحية للإله "رع" إله الشمس وهو المشهد الذي ظهر بداية في معابد الشمس في " أبو صير" منذ الدولة القديمة ثم توالى ظهوره في الكتب الدينية المختلفة كما أن القرود كانت مصدرا للمرح و اللهو في مصر القديمة[1].

* لم تقتصر الحضارة الفرعونية في معتقدها على الحيوانات التي ذكرت آنفا فحسب بل تعددت إلى اللبؤة أنثى الأسد والعقرب والثور والضفدع والنسر وفرس النهر ...إلخ

حيث أن كل حيوان يرمز إلى آلهة معينة.

1مجلة" اليوم السابع"، سر تقديس الحيوان عند الفراعنة مقابر وجنائز خاصة و14 حيوانا رمز للمعبود، كتب محمد عبد الرحمن، الثلاثاء 12 فمبر2019. 12:00

ب– الحضارة اليونانية:

تعرف الحضارة اليونانية بالإنجليزية "Greak civilization" على أنها الفترة التي تلت حضارة المسينية التي امتدت من عام 1200ق.م إلى 223ق.م وانتهت بوفاة الإسكندر الأكبر وتميزت فترة الحضارة اليونانية بالكثير من الإنجازات في مختلف المجالات الفنية والعلمية والسياسية والفلسفية مما ترك إرثا مميزا للحضارة الغربية [1] والحضارة اليونانية كنظيراتها من الحضارات لا تخلو من المعتقدات وتعدد الآلهات وتقديس الحيوان والاعتقاد فيه ومن أمثلة الآلهة اليونانية:

* أفروديت (عشتار) وقد أخذوه من سوريا وقبرص

*أدونيس

*ايريس من مصر

*آمون من ليبيا

* كما وجدت بعض الآلهة الأخرى كأثينا وهيرا وزيوس وديونيوس

– وقد تطرق الدكتور مها محمد السيد أستاذ الآثار اليونانية ورومانية المساعد، كلية الآداب جامعة طنطا في كتابه "الآلهة والأساطير اليونانية" إلى مجموعة من العبادات والشعائر الخالصة.

1 Simon hord lower(29-08-2019):amcient greek civilization; www.britannica.com; retrived 12-02-2020

أ– زيوس: عبد زيوس في أماكن كثيرة من بلاد اليونان على أنه كبير الآلهة وسيد البشر وأقيمت له معابد وقدمت له الطقوس والقرابين كان أشهرها الثورة الأبيض والشاه بينما لم تقدم له الأضحيات البشرية وكان رمزه المفضل دائما النسر الذي صور به كثيرا بل كان ينوب عنه وقد أقيم للآلهة زيوس معابد عظيمة في مدينة أولمبيا في مدينة أثينا[1].

ب– بومة أثينا: (**أثينا نوكتوا**) في الأساطير اليونانية تمثل البومة الصغيرة بشكل تقليدي أو ترافق أثينا آلهة الحكمة العذراء أو مينرفا تجسدها التوفيقي في الأساطير الرومانية[2].

بسبب هذا الارتباط تم استخدام الطائر الذي يشار إليه غالبا باسم بومة أثينا أو بومة مينرفا كرمز للمعرفة و الحكمة والقدرة على الرؤية وسعة المعرفة في جميع أنحاء العالم الغربي"[3]

* تعددت رمزيات البومة من حضارة إلى أخرى فنجدها عند اليونان رمز للمعرفة والحكمة بينما هناك من ينظر إليها أنها نذير شؤم وشر.

ج– الثعبان: نوع من الزواحف وهي تسمية مشتقة من الكلمة اللاتينية Reptq في المصرية القديمة تنسب الثعابين بصفة عامة للكلمة جدفت بمعنى الثعبان الملتوية الدودة أما في اللغة العربية فاشتقت الزواحف من الفعل "زحف" وتعني مزاحف الحياة أي آثار انسيابيها"[4]

1 مها محمد السيد، الآلهة والأساطير اليونانية،ص19

2 إيسون كاسندرا 2008، مخلوقات رائعة وحوش أسطورية ورموز قوة الحيوان دليل، وستبوركونكتيت، الولاية المتحدة الأمريكية،ص71

3 مرجع نفسه، ص71

4 لسان العرب، ابن المنظور، الجزء الثالث، القاهرة،1984،ص17-18

*ظهر الثعبان كثيرا في الفن خلال العصريين اليوناني والروماني في فن الجنائزي سواء في المقابر أو على التوابيت أو الأغلفة المقواة التي تلف بها جثث الموتى أو على الأواني الجنائزية وغيرها من أنواع الفن الجنائزي وكان له رموز عديدة من أهمها الحماية بطبع فهو يحمي المتوفى والمقبرة من أي شر يحدق، بها كما صور أيضا في صراع مع بعض الحيوانات كالأسد والحصان يتلقى الطعام لاسترضائه وذلك خوفا منه وغيرها[1].

* "فالثعبان بالنسبة للقدامى يرمز للأبدية والخلود حيث يولد، في كل مرة يقوم فيه، بتغيير جلده، كما أنه يعيش في أعماق التربة على عصارة النباتات يتجدد اخضرارها دائما وأبدا، وهو بذلك يشترك معها في طبيعتها"[2] ،كما كان الثعبان:" را–تا" حارسا للعالم السفلي[3].

ويتضح مما سابق، أنه قد انتشرت عقائد تقديس الحيوانات، وزادت شعبيتها بشكل كبير وخاصة في الفترات قبل الميلاد، فقد ساد آنذاك تحنيط الحيوانات المقدسة ودفنها في مدافن مخصصة، ثم أنه تعددت الرمزيات، من السحر إلى الحراسة إلى العبودية.

1 Eve d' Ambra, roman art, cambridge,1998,p2488 نقلا عن: أمل عبد الصمد عبد المنعم حشاد، دراسات في آثار الوطن العربي، رمزية الثعبان في الفن الجنائزي اليوناني و الروماني،ص 127

2 منال اسماعيل، توثيق محمد، دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان في الحضارتين الإغريقية، والمصرية القديمة، كتاب المؤتمر الثاني عشر، الاتحاد العام للأثرين العرب في الفترة من14_16 نوفمبر 2009، الندوة العلمية الحادية عشر، دراسات في آثار الوطني العربي، الحلقة 10، الجزء الأول، القاهرة،2009،ص663

3 ثناء جمعة، المرجع السابق، ص12

حضارة بلاد الرافدين:

تعتبر بلاد الرافدين هي تلك الأرض الواقعة بين نهري الدجلة والفرات وفي الشرق الأوسط، وهي مهد حضارات العالم التي انطلقت وازدهرت فيها أهم العلوم وتعتبر من أقدم الحضارات الإنسانية التي عمرت الأرض منذ بداية التاريخ وأهم ما يميز حضارة بلاد الرافدين هو أن آثرها الحضاري لازال قائما إلى الآن ولازال الباحثين متعطشين لمعرفة المزيد عن هذه الحضارة العريقة.

الحيوانات في بلاد الرافدين

أ– الأسماك: اعتبرت الأسماك في حياة العراقيين القدماء رمزا للحياة والخلود [1] وقد ارتبط وجود الأسماك في نصوص الفال والسحر [2]. وكذلك ورد ذكرها في التراتيل الملكية و الأغاني وطقوس الزواج المقدس[3] في الميراث مثل مرثية "أور"[4]

ب– الأغنام: حيث عرف الخروف من بين الحيوانات المدجنة منذ أزمان مبكرة وقد ورد ذكرهم في نصوص الفال مثل الفال الولادة وفال المدن [5] وقد اعتبر الحيوان والأمثل في القرابين خصوصا في

1 كريمر، صموئيل نوح، السومريون، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت 1983،ص239

2 Thompson, K ,G,M,1904,vol1,p149

3 Pritchard,ANET,1969,p641

4 Tcs,4,p73-83

5 اوبنهايم ليو، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعيدي فيضي، بغداد،1971،ص260-267

فؤول الأحشاء التي تجري من خلال طقوس معينة [1]، كما كان له دور في طقوس السحر والتعاويذ المعدة لرفع الشر.

ج- الماعز: كما ورد لذكر الماعز حيث استخدم لحمه ولبنه وجلده بالإضافة إلى استخدام أجزائه في العلاجات الطبية[2].

د- الثور والبقرة: هما الحيوانان اللذان استفاد منهما العراقي القديم في حياته المعيشية وقد استخدم الثور أول الأمر في جر العربات كما ظهر ذكر ذلك في الآثار الفنية [3] ثم بعد ذلك تطور استخدامه في حرث الأرض وسقي الزرع ولم يكن لحم الثور مادة غذائية مهمة اهتم بها العراقي القديم بل استخدم لحمه في تقديم القرابين [4]أما بالنسبة للبقرة عند العراقيين باعتبارها رمز للخصب الذي يتجسد، بشخصية الأم لذلك ظهرت في فصول الفال الولادة[5].

هـ- الخنزير: يعد الخنزير في بلاد الرافدين رسولا للآلهة الغاضبة، إن حيوان الخنزير كان يتردد ذكره تقريبا في جميع الميثولوجيا والأديان، فمثلا نجد في اسطورة دلمون السومرية التي تصف جنة عدن وكيف سيبقى الإنسان خالدا، بعيدا عن الشيخوخة والأمراض والأحزان وكل ما يؤذيه من ظروف

---

1 C,A,D ,E,p,181

2 رشيد فوزي، وسائط النقل المائية والبرية، مجلة النفط و الشمسية، 7-8-1981، ص113

3 كونتيتيو جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل واشو ، ترجمة سليم طه وبرهان التكريتي، بغداد1979،ص142

4 CAD.A.P263

5 Corden EI, Sumeirian,roverps, phldelaplid1959,p144

محيطة فنجده ذكرا لبعض الحيوانات التي تحدثنا عن الأسطورة عند خلو جنة عدن أو أرض ادمون من هذه الأمور التي تحصل في حياتنا.[1]

العصر الجاهلي

يعتبر العصر الجاهلي أقدم العصور الأدبية، ويطلق عليه بعض الدارسين بعصر ما قبل الإسلام، حيث يعد عصرا قديما جدا، وبعيدا كل البعد عن الزمن والوقت الحالي وقد تميز هذا العصر بالعلوم والمعارف المختلفة المتعددة من بينها الشعر والخرافة والإيمان بها، حيث كان الشعر متنفسهم الوحيد إذ يصورون حياتهم آنذاك، وقد تعددت موضوعات شعرهم، من وصفهم للبادية إلى الخمر، إلى المحبوبة إلى بكائهم على الأطلال وهجر الديار، كما أنهم قد قدسوا الحيوان لمجرد تحصيل البركة والتقرب واتقاء المكروه، وتوهموا بقدرات روحانية خارقة لهذه الحيوانات وتسمو بأسمائها وانعكس هذا في شعرهم وجاء هذا الشعر حاملا معه الكثير من العناصر الأسطورية بصور الحيوان.

1- حيوانات صورها الشاعر الجاهلي:

أ- الناقة: كان الجاهلي قد تحدث عن الماضي في صورة الطلل هإنه في حديثة عن الناقة أي عن الحاضر يؤكد استمرارية الحياة التي يحرص عليها ومن ثم لا يريد أن يستمر في الوقوف فالوقوف ثبات، والثبات الموت، وإنما لجأ إلى الحركة لأنه لا يشعر بالحياة إلا من خلالها ولهذا كانت الناقة هي

1 مقال للكاتب، وليد غالب، في العراقUltra ، بتاريخ 14-08-2019

التعبير الحقيقي عن فكرة الحركة والعمل واستمرارية الحياة التي كانت شغله الشاغل في هذه البيئة الصعبة القاسية[1].

وذكر قول الشاعر الأعشى[2] :

ولما رأيت الرحل قد طال وضعه

وأصبح من طول الثواني هامدا

كسوت قتود الرحل عنسا تخالها

مهاة بدكذاك الصفيين فاقدا

إذا لاوذ الظل القصير بنحرها

فكان طباق الخف أو قل زائدا

أتارت بعينيها القطيع وشمرت

لتقطع عنّي سبسبا متباعدا.

فالنّاقة في رأي الجاهلية هي المنقذة له، القادرة على تحمل الصعب وتذليل العقبات ولها الفضل الأعظم في انتشار الشاعر من همومه وأحزانه وحمايته من مخاطر الصحراء.

كما أكد طرفة بن العبد هذا المعنى بقوله "وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مقال تروح و تعتدي"[1]

1 د:مصطفى عبد الشافي الشورة، الشعر الجاهلي تفسير أسطوري ، مكتبة لبنان ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان،1996، ط1،ص101

2 مرجع نفسه، ص 102

ب– الثور الوحشي:

لقد كان للثور الوحشي دلالات رمزية في الشعر الجاهلي " فينفرد الثور الوحشي باهتمام شديد عند أكثر شعراء الجاهلية فبعد أن يفرغ شعراء من وصف ناقة الرحلة نجدهم يلتفتون إلى الثور الوحشي باهتمام خاص ويقصون حكاياتهم فيصفون وحدته وانفراده عن قطيع الوحش في رملة ندية أو في روضة معشبة أو في برقة جرداء مختالا بقوته معتزا بعنفوانه، هانئا بوحدته"[2].

– " يقابل الشعراء في وصف الثورين صورتين متناقضتين ، أرادة الحياة و أرادة الموت: فالثور يريد لحياة والكلاب تريد له الموت وصورة الظلمة والنور، فالثور يريد النور و يرفض العتمة لان الظلمة تثير الفزع المستر في أعماق الظلمة ويصحب الظلمة شدة ومعاناة في حين تأتي الشمس بالأمل ودفئ الحياة والفرح المنتظر"[3]

" كما اتخذ العرب الثورة رمزا لآلهتهم "القمر" فعد من الحيوانات التي ترمز إلى الآهلة [4] وكذلك رمز الثورة التصور الجاهلي إلى الملك وصانع المطر قال سحيم بن عبد الحساس " ينحى ترابا عن مبيت ومكنس ركاما كبيت الصيد نائي دانيا"[5]

1 أحمد الأمين الشنقيطي شرح معلقات العشر ومعلقاتها، تحقيق محمد عبد القادر فاضلي، مكتبة العصر، ص43

2 د: مصطفى عبد الشافي الشوري الشعر الجاهلي تفسير اسطوري، ص 1912

3 د: مصطفى عبد الشافي الشوري الشعر الجاهلي تفسير اسطوري،ص188.

4 ديتلف نيلسن وفرتزهومل، ترجمة د: فؤاد حسين علي، مكتبة النهضة المصرية، شارع القاهرة،ص207.

5 سحيم عبد بني الحساس، ديوان، ص29

و عليه يمكن القول، أن الثور الوحشي، قد كان له ميزة خاصة في الأدب الجاهلي والعصر الجاهلي ككل، بحيث أنه كان يشبه مقدس لديهم، حتى نصبوه كآلهة، وهذا ما أبرز جهل العربي أنداك، في عبادة الحيوانات، وتقديسها، وجعل مكانة لها في حياتهم.

ج– الغول :لقد تحدث الجاهلون عن الغور في أساطيرهم التي كانوا يدينون بصحتها فالغول هو حيوان خرافي يزعمون أنه كريه المنظر ، شنيع الخلقة يألف الغيلان الموحشة والفيافي المقرفة ليظلل الناس ويلهو بالجماجم ويدعي أبطالهم أنهم شاهدوها وحاربوها فانتصر عليها وقد تأبط بوصفها والتحدث عنها في شعره ومن ذلك قوله:

بأنّي قد لقيت الغول تهوي

بسهب كالصحيفة صحصحان

فقلت لها كلانا نضرو أين

أخو سفر فخليّ لي مكاني [1]

د– الهامة:

إن الهامة هي طائر خرافي يزعمون أنه يخرج من رأس القتيل الذي طل دمه يقف على قبره هاتفا اسقوني فإني صديه ولا يزال كذلك إلى أن يأخذ بثأر القتيل فيختفي الطائر ثم لا يعود قال شاعرهم:

له هامة تدعو إذا الليل جنها

بني عامر هل للهلالي ثائر؟[1]

1 ابو القاسم الشابي الخيال الشعري عند العرب، سراس للنشر 6 شارع عبد الرحمن عزام 1002، ابريل 1998 تونس، ص30

وفي البيت الشعري هذا دلالة على رسوخ اعتقادهم أن الهامة تخرج من رأس القتيل وتطالب بثأره.

هـ- شياطين الشعراء:

وذلك أنهم كانوا يعتقدون إن لكل شاعر شيطانه الذي يوحي إليه الشعر ويرون أخبارا كثيرا عن هؤلاء الشياطين، فكان صاحب امرؤ القيس لافظ بن لاحظ، وصاحبه عبيد بن الأبرص هبيد بن الضلادم، وصاحب الأعشى مسجل الكسران بن جندل وصاحبه زياد الذبابي هاذر بن ماذر، وصاحب الكميت مدرك بن واغم بن عم مبيد ابن الأبرص[2].

و- الجواد:

عُني العرب بالخيل وحرص على اقتنائها والتفاخر وبأنسابها واهتموا بزينتها وإطعامها قال أبو عبيد "لم تكن العرب في الجاهلية تصون شيئا من أموالها ولا تكرمه صيانتها الخيل وإكرامها لها"[3]

و عليه فإن الجواد قد حظي باهتمام كبير لدى العرب، لما له من ميزات عديدة، في الشهامة، والفخر وانطوائه في المناسبات، وكذلك في المعارك.

ولذا كان الخير مصدرا هاما من مصادر التصوير لدى الشاعر العربي القديم، وصفها في الحرب لأنها رمز العزة، والجمال، ولا يكاد يخلو ديوان شاعر من الشعراء القدامى من ذكر الخيل فهذا جواد عنترة يشكو له وقنا بعبرة وتحرم، ولو كان يستطيع الكلام يتكلم شكيا:

---

1 ابو القاسم الشابي الخيال الشعري عند العرب،ص31

2 مرجع نفسه، ص 31

3 أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، أسماء خيل العرب وفرسانهم، تحقيق د: محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية،ط1404،1هـ،1984،ص58

– فازورّ من وقع القنا بلبانه وشكا إليّ بعبرة وتحمحم[1]

– لو كان يدري ما المحاورة اشتكي ولكان لو علم الكلام مكلّمي

ن– الحمام في شعر ابن معتز:

هيجت حزنه حمامة غصن فهو باك ينوح وهي تغني

زينت الحسناء وشيء من المرشين وطوق في حيدها مطمئن

واستعاد الهدير منها ارتياح رجّ حسبته متى جن[2]

وبالتالي تتضح لصورة للحمام، بالتفاؤل فهي تغني على غصنها زينها الريش، الذي يحملها إلى إي مكان تشاء ثم إن هذا الهدير يعكس ارتياحها واطمئنانها فهي تردده في نشوة حتى كأنها لفرط نشوتها قد أصابها مس من الجنون

2– صورة الحيوان في شعر الصعاليك: لقد اهتم شعراء كثر بالحيوانات في عصر الصعاليك، ومن بينهم الشنفرى الذي خص هو كذلك شعره، يتصور عدد من الحيوانات في شعره ومن بينها الذئب، و العملس والأقرط النمر، وكذلك الأسد وقال في ذلك:

"وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف العلى معتزل

لعَمرُك ما بالأرض ضيق على امرىء سرى راغبا أو راهبا وهو يعقل

ولي دونكم أهلون سيد عملس وارقط زُهلول وعرفاء جيأل[3]

1 أبو بكر محمد بن قاسم الاخباري شرح القصائد الطوال الجاهلين، تحقيق عبد السلام هارون،ص360-361

2 الديوان، تحقيق، د:محمد، بديع شريفي،ج02،ص206

3 إبراهيم الرضوي، شرح لامية العرب، دار الفارابي للمعارف سورية، دمشق،ط01، 2009،ص57

"دونكم أي غيركم والسيد الذئب سيدان والعملس القوي على اليسر أو سريع الممر في السهولة"[1]

" العملس الذئب القوي السريع، و الأرقط النمر الذي جلده بيضاء وسوداء والزهلول الأملس، العرفاء الضبع الطويلة العرف و الأصل جيأل"

" وقد يسمى الأسد كالسيد ذي اللبدة المستأسد الضاري، والأرقط قريب من الأغبر وقيل ما فيه سواد يشوبه نقط بيضاء، والمراد به النمر والزهلول الأملس والعرفاء الضبع الطويلة العرف والجبال اسمر للضبع معرفة[2].

ومن ذلك يتضح أن الش نفري قد خص، في أشعاره عن الحيوان، فجسد حضوره بأرقى العبارات، وأبهى الأوصاف عنه القوى والسرعة وسيادة، ليتنقل إلى وصف آخر للإبل والنعام في قوله:

" وما ذاك إلا بسطة عن تفضل عليهم وكان الأفضل المتفضل

وإني كفاتي فقد من لين جازيا بحسنى إصليت وصفراء عيطل[3]

" العطل الطويلة العنق من الإبل والنعام واستعارة هنا للقرس"[4]

يقول عبد الحليم الحفني " العيطل: الطويلة العنق وكذلك هي النوق والخيل"[5]

وعن رمز السلام، الحمامة تحدث الشاعر عن صوتها الحنين فيقول:

1 الشيخ احمادى ابن أبا الأبهمي الديماني، شرح لامية العرب الشنفرة،ص04

2 أبي قاسم محمود بن عمر الزخمشي، أعجب العجب في شرح لامية العرب،ص9

3 إبراهيم الرضوي، شرح لامية العرب،ص58

4 الشيخ حمادى بن أبا الأبهمي الديماني، شرح لامية العرب الشنفرية،ص6.

5 عبد الحليم حفني، شرح ودراسة لامية العرب للشنفرى،ص11

" هتوف من الماس المتزن نزينها رصائع قد نيطتها ومحمل

إذا زل عنها السهم حنت كأنها مرزأة عجلى ترن وتعول[1]

" الهتف الصوت وهتفت الحمامة"[2]

العصر العباسي:

تعتبر الدولة العباسية أو الخلافة العباسية، أو دولة بني عباس، هي الاسم الذي يطلق على ثالث خلافة إسلامية استطاع العباسيون أن يزيحوا بني أمية من دربهم، ويستفردوا بالخلافة، وقد عرف العصر العباسي، تقدم حضاري، وتطور كبير في الترجمة والتأليف وازدهار الفنون وكذلك تميز هذا العصر بجانب أخر هو الاهتمام بالحيوان، فكانت الدولة العباسية أول من أقامت حديقة الحيوان ، وكانوا يسمونها حيرا وكانوا يقومون بالتردد إليها والتفرج والترفيه.

حير الوحش في العصر العباسي: " حير الوحش أو حير الوحوش و يقصد بالحير أنه بستان واسع فيه أنواع الحيوان، ومن المعروف أن العرب سبقوا غيرهم من الأمم في إنشاء حدائق الحيوان وكانوا يسمونها حيرا[3]، : وقد كان عند الخليفة الأمين جماعة خاصة يركبون البغال يصطادون له الأسود

1 إبراهيم الرضوي، شرح لامية العرب، مرجع سابق ،ص58

2 الشيخ حمادى بن أبا الأبهمي الديماني، مرجع سابق،ص6

3 جامعة الدولة العربية، المرجع في تاريخ الأمة العربية، ج3، ص396

ويضعونها في أقفاص ثم ينقلونها إلى قصره، وكان قد وجه إلى جميع البلدان في طلب الوحوش والسباع والطير، ويذكر أن المأمون قد انشأ "حير الوحوش للزوجة بوران"[1]

"ومن حدائق الحيوان الشهيرة أيضا، بستان ابن سيام الذي ضم حير الغزلان، وحضيرة للقماري، أما سبتان الخليفة القاهر بالله كان بفسحه (قداح) جمع في صحنه صنوفا من الأطاير القماري، والدباسي، والشماريخ، والببغاوات كلها جلبت من الأمصار، ولما آلت الخلافة إلى الراضي بالله الذي خصص أموالا للإنفاق على الحير بدار الخلافة العباسية وأرزاق العاملين فيه وأثمان الطعام وتكاليف العلاج للجوارح والعلف و الشعير وغيره لسائر الأصناف"[2] .

وقد اشتهر هذا العصر الذهبي ما يسمى برثاء الحيوان فبرز العديد من الشعراء في ذلك فقد، "فقد احتل وصف الحيوان والطير قدر كبير من فكر الشاعر وخياله، واصطبغ بصبغة إنسانية اتسمت غالبا بتصدق في الشعور، ورقة في العواطف، وبراعة في التعبير، وطرافة في الموضوع"[3].

واستطاع الشاعر العباسي، في عصره الأول أن ينفذ بعمق إلى نفسية الحيوان، ويتغلغل في أعماقه، ويبرز ما يدور في نفسه، ومن ثم غدا الحيوان جزءا من حياته، وكيانه، يشاركه آماله وأحلامه

1 محب الدين الخطيب، الحديقة مجموعة أدب بارع وحكمة بليغة اعتنى به، سليمان بن صالح الخراشي،ص293

2 الجزيرة العباسيون، أول من أقام حدائق الحيوانات ، نسخة محفوظة2003،يناير9 على موقع واي ياك مشين

3 ينظر: موسى، محمد خير شيخ: الطير والحيوان في الشعر العربي، مجلة المناهل، س11، ع35، وزارة الشؤن الثقافية، الرباط، المغرب،1974،ص184

حله وترحاله، فكان الحديث عن كل ماله صله بالحيوان، من لون وصوت وحركة وأجواء محيطة كالزمان والمكان"[1].

ومن أشهر الشعراء آنذاك، الذين اشتهروا برثاء الحيوان هو القاسم ابن يوسف (ت 220 هـ) ومن الشعراء العباسيين بحيث قد عرف بولعه بالحيوان وصفا ومدحا، ورثاء وهجاء، ومن بين الحيوانات التي ذكرها أبو القاسم في دواوينه ، الطائر بكل أنواعه ورثاء العنز السوداء، والهرة وهجاء فأرة، وكذلك رثاء الشاه مرع أول الشاهمرك ، ورفاء القمري.

و من نماذج حول الشعر أو رثاء، أبو القاسم عن الحيوان نأخذ ما يلي:

رثاء الحيوان والطير في شعر القاسم بين يوسف بين الحقيقة وبين الحقيقة و الرمز" تعرض القاسم في حياته لكثير من المآسي التي هدت و فوضت بنيان نفسه، فعلى المستوى الشخصي فقد شاعر ثلاثة من بنينه وموت الولد صدع في الكبد لا ينجبر لآخر الأمد"[2]

كما فقد الشاعر أخاه أحمد (الوزير) الذي يفقده فقد السند والقوة ولهذا قرح قلب القاسم جراء هذه الفاجعات المتوالية التالية ودام حزنه"

1 ينظر: العزاوي: أحمد شكر محمد مهاوش، صورة الحيوان في شعر العصر العباسي الأول، قراءة سيمائية تأويلية، أطروحة دكتوراه كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الاردن،2013م

2 ابن عبد ربه أحمد بن محمد (ت428هـ): العقد الفريد، تحقيق، أحمد أمين وأحمد الزين، وإبراهيم الإبياري، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، والنشر، القاهرة،ط3، 1969م، ج02، ص438

1- الرثاء العنز السوداء:

وفي هذه القصيدة يشبه فيه (العنزة) بالعروس يقول [الحفيف] [1]

"عين بكي لعندنا السوداء كالعروس الأدماء يوم الجلاء

ذات لون كالعنبر الورد قدى ـل بما فاق لون الطلاء

ذات روقين أملسين رقيق ن وضرعين كالدلاء الملاء

ذات جيد ومقلتين كود شية قفر من جاريات الظباء

أذن بسيطة وخد أسيل وابتسام عن واضحات نقاء

ولبان رحب وذو فقر ركب في جرم بكرة كوماء

وثوان موثقات شداد في اعتدال من خلفها و استواء

فخمة عيلة مع العنف و الر رقة زينب بهيجة وبهاء"

وفي القصيدة، هنا نرى، أن القاسم، يصف العنز بالسوداء وهو رمز لبني العباس ولون اتخذوه كرمز، وربما هي تكشف عن قصده" امرأة شريفة رفيعة القدر، ذات حسب ونسب من بني العباس أو من بني العلويين"[1]

1 شعر القاسم، ص287.

2- رثاء هرة وهجاء فأرة:

" لقد كان للهرة حضور جلي في إبداع الشعراء، مدحا أو رثاء، بل أن بعضهم كان له فيها أكثر من قصيدة"[2]

و كما ورد، عن القاسم بن يوسف قصيدة كذلك، مزج فيها بين رثاء هرة و هجاء فأرة نذكر بعض الأبيات منها:

ألا قل لمخة أو ما رده تَعزّوا عن الهرة الصائده

عسى أن تدور صروف الز مان بحسن الخلافة و الفائده

وإن رحلت عنكم نعمة ففي عدكم نعمة وافده

يقولون كانت لنا هرة مربيةعندنا تالده

لها قفص لاقتناص الفه ود واثبة فيه أو لابده

ترى الفأر من خوفها خشعا جواحر وهي لهم راصده

فإن أطلعت رأسها فأرة فليست إلى جحرها عائده

1 ذهب إلى التأويل د: عبد المجيد الإسداوي، ينظر شعر القاسم بن يوسف،ص53 وذهب الهادي عمر إلى أنها ربما كانت زوجة لها ماتت فاستحب أن يرثيها ينظر: قصيدة الرثاء في العصر العباسي حتى نهاية القرن الثالث الهجري: رسالة دكتوراه كلية الأدب، جامعة ليرموك، الأردن2004،ص193.

2 شعر القاسم، ص232، نقلا عن رثاء الحيوان والطير في شعر القاسم بن يوسف بين الرمزية والواقعية.

كأن المنية في كفها إذا أقبلت نحوها قاصده

ورقطاء تمشي على بطنها وسوداء شامذة عاقده

ودبابة من ذوات الق رون حسراء مفسدة فاسده

تقبضهن يد ثقفة ولست ترى عندها جاسده

و حارسة الدار كرارة عن القرن مطرودة طاردة

وصياحة من ظهور السطو ح أربلن معولة فاقدة

ولم تك إذ رقد الراقد ت في ظلم الليل بالراقده

وكأنهم من خلال هذه الأبيات، يمدح القطة لوجودها في البيت، وبأنها تطهره من الفئران والهوام والحشرات، وكذلك يصفها كأنها حارسة البيت، وطاردة للأعداء، وبذلك تظهر رمزية الحيوان هنا في هذا العصر، وعند الشعراء الذين اهتموا بجانب الحيوان، والتفتوا إلى رمزياته البعيدة في الحياة.

الحيوانات التي ذكرت في القرآن الكريم:

لقد ورد في القرآن الكريم آيات عدة ذكر فيها أنواع من الحيوان، وفي بعضها الإشارة إلى بعض العجائب والمنافع لهذه الحيوانات، وقد أكد العلم الحديث أن هذه الإشارات، تضمنت إعجازا للقرآن

الكريم في هذه المخلوقات فمن ذلك ما جاء في قول الله تعالى «وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ" (النحل66[1])

وفي قوله تعالى" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ" (الغاشية 17[2])

وفي قوله تعالى"أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ" (النحل 79[3])

ويتضح من خلال ذلك، أن القرآن الكريم قد أعطى صورة للحيوان، الذي خصه بالعديد من الخصائص، وقد برز وجوده في مختلف مرافق الحياة ورفقة الإنسان،" وقال العلماء أن القرآن الكريم تحدث عن 27 صنفا من الحيوانات، جاءت الثديات في المركز الأول بـ 13 نوعا و 4 من الأنعام المجترة، و3من الجوارح (الأسد والكلب والذئب) و2 من المسخ (القرد والخنزير) و4 من الركوبة (الخيل والبغال والحمير والفيلة) تلاها الحشرات ب 8 أنواع ثم الطيور بـ 3 أنواع ثم نوع واحد لكل من الأسماك والزواحف والبرمائيات"[4].

1 سورة النحل[الآية66] القرآن الكريم

2 سورة الغاشية [الآية17] القرآن الكريم

3 سورة النحل[الآية79]

4 مقال في الأنترنت:www.ektebsa7.com

ترتيب الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم، ترتيبا أبجديا:[1]

1- الأسد: :"كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ 50 فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ"[50،51،74] سورة المدثر (51) قسورة أي الأسد وهذا ما ذكر في تفسير القرآن.

2- البغل::"وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" سورة النحل (8)[8-16]

3- البقرة::"**وَإِذْ قَالَ موسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ**" سورة البقرة (67) **[2-67]** / " وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ" **سورة الأنعام** [6-146]

4- البعوضة: :"إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ" سورة البقرة (26) [2-26]

5- الثعبان::"قَالَ إِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ106 فألقى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " سورة الأعراف (107) [7،106،107] " قَالَ فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ31 فألقى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ32" سورة الشعراء(32) [31،32، 26]

1 بوابة القرآن، موقع في الأنترنت الرابط: ar.m-wikipedion.org بوابة الإسلام

6- الجراد: :"فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ" سورة الأعراف (133) [133، 7] " خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ" سورة القمر (7) [7/ 54]

7- الحمل: وذكر بصيغ عديدة وهي: الجمل-:" إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ" سورة الأعراف (40) [4، 7] :" إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ" سورة المرسلات (33) [32،33، 77] :" وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" الإبل سورة الأنعام (144) [6،14]

" أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ" سورة الغاشية (17) [17، 88] وجاءت بصيغة الناقة و البدن والبعير.

8- الحمار: :"مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" سورة الجمعة (5) [5، 62] سورة " وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" النحل (8) [8 ،16]

" وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ" سورة لقمان(19) [19 ،31]

9 الحوت: " فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ" سورة الصافات (142) [37،142]

" فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ" سورة القلم: (48) [48، **68**]

10 الخيل::" زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ" سورة آل عمران(14) [14 :3]

: " وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ" سورة النحل (8) [8،16]

11 الخنزير:" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة البقرة (173) [173، 2]

" قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" سورة المائدة [60/ 5]

:" قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة الانعام (145) [148، 6]

12 الذباب: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ" سورة الحج (73) [73، 22]

13الذئب: "قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ 13 قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ 14" [13-14 /12] " قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ ۖ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ" [17 /12] سورة يوسف

14 طائر السلوى:: " وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَىٰ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا و ٰلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ" سورة البقرة(57) [2،57]

:" يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَ وَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السلوى" سورة طه (80) [80: 20]

15الضان:: " ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" سورة الأنعام (143) [6 ، 143]

16 الضفدع:: " فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ" سورة الأعراف(133) [133 ،7]

17 العجل::" يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ۚ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا" سورة النساء (153) [153 ، 4]

18 العنكبوت: " مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" سورة العنكبوت (41) [41/ 29]

19الفراشة:" يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ" سورة القارعة (4) [101/4]

20 القرد:" وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ" سورة البقرة(65) [65 / 2]

: " قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ۚ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ" سورة المائدة(60) [60 :5]

21 قمل::" فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ" سورة الاعراف(133) [133 /7]

22 الكلب::" وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" سورة الأعراف(77) [7/ 176]

:" سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَ ثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا" سورة الكهف(22) [18/ 22]

23 الماعز: :" ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" سورة الأنعام(143) [6/ 143]

24 النحلة: " وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ" سورة النحل (68) [16/ 68]

25 النمل :"حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" سورة النمل(18) [18-27]

26 الهدهد:: "وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ "سورة لنمل (20) [1-105]

27 الفيل: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ" سورة الفيل(01) [105،01]

28 السبع : " حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" سورة المائدة (3) [3-5]

29الغراب: "فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ" سورة المائدة (31)

-الحيوانات التي ذكرت في الذكر الحكيم، هي مكون رئيسي في البيئة كما لها دور مهم في حياة الانسان منذ بدء الخليقة و وطئ بني آدم الأرض ، و إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.

فعندما خلق الله هذا الكون العظيم جعل آياته متواجدة في كل شيء حتى يعلم العبد مدى قدرة الخالق في ظهوره في هذه الصورة، و قد حدثنا القران الكريم عن خلق كل شيء و عن كل المخلوقات المتواجدة في هذا الكون العظيم و من ضمنهم الحيوانات المختلفة سواء كان عن خلقهم أو فائدتهم و إبداع الخالق في تسويتهم و إظهارهم بهذا الشكل، و يرى المفسرون أن الحيوانات في القرآن الكريم تشمل الحشرات و الطيور أيضا.

حيث جاء ذكر الحيوانات في القرآن الكريم لبيان الأحكام كحكم تحريم الخنزير، أو الدعوة إلى التدبر في صنع الله و إبداعه في ملكوته و محكم خلقه (كالابل و البعوض والذباب و العنكبوت)، أو إظهار قدرته في إحياء الموتى و بث الروح فيهم من جديد (كبقرة بني اسرائيل ، و حمار العزير)،

أو بيان كيفية استغلال البعض منها (كجلود الأنعام و لحومها ووبرها ولبنها)، أو تشريف حيوان بعينه (كالجياد).

فذكر الحيوانات في القرآن الكريم موضوع مثير، يوضح و يبين لنا مدى أهمية شركائنا في الحياة، و كيف أنهم شهدوا معنا المشاهد الكبرى و المواقف العظمى، لذا كرمهم الله بذكرهم في كتابه العزيز و ذكر مواقفهم، و لعلها دعوة للتفكر في علاقتنا بهم و استغلالها أفضل استغلال

الفصل الثاني:

صورة الحيوان في الادب الشعبي الجزائري

- ✓ **مكانة الحيوان في الثقافة الشعبية**
- ✓ **حيوانات خرافية أسطورية**
- ✓ **حيوانات غير خرافية (واقعية)**
- ✓ **حيوانات ايجابية و حيوانات سلبية**

1/مكانة الحيوان في الثقافة الشعبية :

تعريف الثقافة : ان تعريف الثقافة، هو مصطلح شامل متعدد، وقد اتسع المفهوم، ففي كل وطن أو بلد ثقافة تميزه عن غيره "فعند العرب مثلا كانت تستعمل للتعبير عن الحكمة كونها مشتقة من الثقاف وهي الأداة التي يسوي بها المربي الرمح أما في الاستعمال العام الحاضر فيطلق لقب المثقف على المتمكن من بعض المجالات المعرفية ،كالفن و الموسيقى و الأدب و كذلك من يتمتع بلياقة في تعاملاته"[1]

و قد صدر عن تعريف الثقافة ، أقاويل عديدة و تعاريف كثيرة لمفكرين و كتاب و أدباء من بينهم مالك بن نبي فهو يرى "أن الثقافة لا تضم الافكار فحسب، بل تضم كذلك أساليب الحياة في مجتمع معين و كذا السلوك الاجتماعي للفرد، و هي انعكاس للواقع الاجتماعي الموضوعي لذلك المجتمع بكل ما فيه من ماديات و معنويات ، فهي كما عرفها في كتابه مشكلة الثقافة ، هي مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لا شعوريا تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه"[2]

1 مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر201، ص25

2 محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1991، ص49-50

– مفهوم الثقافة الشعبية:

يعد المفهوم ، مركب من ثقافة ، و شعبية ، التي تنسب هذه الأخيرة الى الشعب "فقد شكل مصطلح الشعبية، موضوعا خصبا لعدد من الدراسات الأنثروبولوجية و تكاد تتفق هذه الدراسات حول مفهوم الشعبية و ما يسعيه من دلالات مختلفة "[1]

أماعن الثقافة الشعبية: "كانت الثقافة الشعبية عن قيام الثورة الصناعية ثقافة للجماهير العادية، فهي تعبير عفوي تلقائي عن أحاسيسهم اليومية، تخوفاتهم، ضعفهم، قوتهم و بالتالي فالشعب ينتجها و مستهلكها في ذات الوقت"[2]

أي أن الثقافة الشعبية من الشعب و إلى الشعب نفسه مثلها مثل ربة البيت تقوم بإعداد الطعام ثم تتناوله

"و كان لفظ الشعبية يعبر حتى وقت ليس بالبعيد عن البدائية و التخلف، وأن الثقافة الشعبية ماهي إلا ترسبات و تراكمات الماضي البعيد، إلا أن المقصود حقا بالشعبية مجموعة العناصر الثقافية التي تصدر عن الشعب و تمثل حصيلة معارفه، و خبراته، و مهارته، في مرحلة تاريخية معينة، و أكدت الدراسات الإنسانية الحديثة، أن الثقافة الشعبية تساير في نموها نمو العقل، و

1الأثر، مجلة الآداب و اللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد السابع مدخل لثقافة الشعبية العربية، مقاربة أنثروبولوجيا، للأستاذ قابلي عمر، ماي 2008 ص 174

2رسالة ماجيستير، تخصص علوم الإعلام و الاتصال، عنوان الثقافة الشعبية في البرامج الثقافية الناطقة بالأمازيغية في التلفزيون الجزائري(القناة الرابعة) ، دراسة وصفية تحليلية لبرنامج تويزا جامعة وهران، اعداد الطالبة ذهيبة آيت قاسمي، سنة 2009-2010 ص39

الفكر و السلوك البشري، تتسم بالأصالة و بالتالي فهي خزان التراث و الحافظ له، و هي من أهم عوامل التكامل المحلي و الوطني في إبرازها لخصوصية المجتمع و هويته"[1]

إذا الثقافة الشعبية، هي مزيج متجانس، لمعارف متعددة و خبرات و مهارات الفرد، وتصبح بذلك لوحة فنية، تجسد على الواقع بأنها حلة و نجد أن الثقافة الشعبية، تنسب إلى الشعوب، لذلك تختلف من بلد إلى آخر، و كل شعب يتميز عن غيره من حيث الثقافة، ففي الجزائر مثلا، نجد الثقافات تختلف من منطقة إلى أخرى، من حيث العادات و التقاليد، و ذلك حسب الطابع الغالب على كل منطقة، و عما يسود فيها من طبائع الأقوام، و تصرفات الأفراد، فنلاحظ اختلافات في العادات و الموسيقى، و الشعر، واللهجات، و المأكولات و اللباس .....الخ.

كما تحتوي الثقافة الشعبية على صور عديدة، للحكايات الشعبية، و الخرافات، و قد احتل الحيوان في الثقافة الشعبية مكانة، بحيث أنه كان جزء من الحياة الفرد، فجسد وجوده بطرق مختلفة، سواء من خلال الأشعار الشعبية أو الحكايات الخرافية أو القصص الواقعية.

2/الحيوانات الخرافية الأسطورية:

قد جاء ذكر الحيوانات الخرافية الأسطورية، منذ زمن بعيد في قصص كثيرة، فارتبط وجودها بالخرافة و يزعمون أنها كانت لها قوى خارقة فإن " الانسان قبل أن يعرف الشر حاول تفسير أي حدث ضار أو أي أذى بإرجاعه إلى الجان"[1]

1 حسين عبد الحميد رشوان، الثقافة دراسة في عليم الاجتماع الثقافي، اسكندرية مؤسسة شباب الجامعة2006 ص99

" إن الانسان يصور بالرموز الأخطار غير المحددة التي لا يجد لها تفسيرا، و التي تهدده على المستوى اللاشعوري إن إعطاء شكل و اسم لهذه الأخطار يعني اكتساب القدرة على محاربتها بفاعلية، في حين أننا لا نستطيع شيئا إذا لم نكن نستطيع تجسيدها، هكذا ولدت صورة الجان و الغيلان و العمالقة"[2]

الخيال الشعبي و الحيوانات الخرافية:

" لم يقف الخيال الشعبي عندما وجد من مخلوقات الله في عالم الحيوان و الطير أو في عالم البحر أو النبات، بل راح يعطي بعض هذه المخلوقات من السمات و الوظائف ما ليس لها في دنيا الواقع، ثم امتد به الجنوح فخلق من العدم مخلوقات أخرى، لا تعرفها هذه العوالم المتعددة لإبراز و تجسيد بعض المعاني أو الرموز، ذلك التجسيد الذي لم تكن تفي به الحيوانات و المخلوقات التي تقع تحت إدراكه و بصره، في عالم الواقع "[3]

1الرخ و العنقاء:

يعتبر أن وحوش الطير التي جسدها الخيال الشعبي " فأما الرخ فهو طائر أسطوري، الذي ربط السندباد نفسه بسياقه فنقله من جبل الحيات محملا، باللؤلؤ و الجوهر و هو يظهر كثيرا في

عزاء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، الطبعة1، 1998 ص 821

2 المرجع السابق ص 82

3فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب ، دار الشروق، ط الأولى ، 1411 هـ/ 1991 م، ص 113

الحكايات الشعبية، و خاصة في ألف ليلة و ليلة، فيحجب حين يغرد جناحيه الشمس عن الدنيا فتغيم و تظلم و يصيب بحارة السفن رعب عظيم"[1]

أما عن العنقاء "فهو وحش من نسج الخيال الشعبي، تماما و في المثل العربي السائد أن المستحيلات ثلاثة و هي العنقاء و الغول و الرخ، و الوفي، و يعتبر العنقاء من أقدم مخلوقات الخيال الشعبي الإنساني إذ عرفه قدماء المصريين وهو عندهم رمز البحث المستمر أو الخلود، إذ تقول الأسطورة الفرعونية أن العنقاء عندما بلغ من العمر 500سنة أحرق نفسه، ومن رماده خرجت عنقاء أخرى"[2]

التنين:

في الحديث عن هذا المخلوق، الذي يعتبر عجيب نجد أنه قد شغل، الكثير من رواة القصص و الرحالة العرب و أصحاب المؤلفات التي اهتمت بتتبع أخبار هؤلاء الرحالة و ما يصادفون من عجائب المخلوقات و نحن نجد الحديث عن التنين في كثير من هذه الكتب فيقول عمر بن الوردي الذي عاش في القرن ثامن هجري في كتابه فريدة العجائب " و يظهر في بحر الروم والجزر تنين عظيم يشبه السحاب الأسود، ينظر إليه الناس و هو دابة عظيمة، في البحر تؤذي دوابه، فيبعث الله سبحانه و تعالى سحبا بقدرته فيحركها و يخرجها من البحر، هيأتها هيأة حية سوداء لا يمر ذنبها بشيء من الأبنية العظام إلا سحقته و دمرته، و لا من الأشجار إلا هدتها، و ربما تنفست

1 المصدر السابق، ص 113

2المرجع نفسه، ص 114

فأحرقت الأشجار، و النباتات، و يلقها السحاب في الجزر التي بها يأجوج و مأجوج فتكون لهم غذاء....."[1]

إذن فإن التنين، كان مخلوق عجيب، قد زعموا أن الرحالة قد قابلوه، في رحلاتهم و أنه كان يؤذي أي شيء، و يدمر كل ما يقف في طريقه، و قد كانت له قوى خارقة مدمرة .

ب/الحكاية الخرافية الشعبية:

إن الحكاية الشعبية الخرافية تعد من الأنواع الأدبية، و في الأدب الشعبي الجزائري تطرق إلى الحكاية الخرافية، ففي تراثنا الشعبي تقابل الخرافة " الخرايفية أو حكاية الغول أو حتى الحجاية و هذه الأخيرة، أصبح لها فيما بعد معنى آخر يدل على نوع شعبي آخر و هو اللغز"[2]

1/أنواع الحكاية الخرافية:

تعددت الحكايات الخرافية في الأدب الشعبي من حكايات الغول، والجان، والسحرة فنذكر منها:

أ/حكاية الغول:

"و في مجموعة حكاياتنا، تظهر غالبا مؤنثة أي{الغولة} و هي شخصية أساسية في قرابة سبع حكايات، من خلال العنوان فقط، و أما في المتن فهي حاضرة في أكثر من ذلك و تظهر

1المصدر السابق، ص 116-117

2 سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية و التطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1998، ص55

الغولة أحيانا شريرة، ذكية ،و ماكرة، تحاول بشتى الطرق البحث عن غذائها من بني البشر لكنها تقتل في النهاية مثل ما حدث في حكاية حديدوان و الغولة، أو الغولة و الفرسان، في حين تكون أحيانا طيبة و مسالمة خاصة إذا عرفت نقاط ضعفها مثل حكاية البيضة بنت السلطان و غيرها من القصص "[1]

ب/حكايات الجان :

إن الحديث عن الجان هنا " فيكون الجان أحد الشخصيات المساعدة، أو الرئيسة نجد حكاية الصياد و الحمامة، فالحمامة هي الجنية، و نجد حكاية احمد ولد السلطان و الذي تساعده الجنية ذهيبة في النجاة أو حكاية عيشة بنت الخطاب"[2]

أي أن الجان، قد كان مخلوق سحري يساعد الإنسان، و يقف إلى جانبه و يخرجه من المآزق و المشاكل.

ج/حكايات السحر:

أما عن حكايات السحر فنأخذ جانبا آخر و مغاير فهي " حكايات يتغير مجرى الأحداث فيها بالسحر و غالبا تكون شخصية {الستوتة} هي الفاعلة، أي تساهم في سحر الفتاة الجميلة

1رسالة ماجيستير في الأدب الشعبي الجزائري، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النشرة الخاصة) جمع و دراسة ، جامعة منتوري قسنطينة ، لطالبة راضية عداد، السنة الجامعية 1426-1427/2005-2006 ص 36/

2المصدر السابق، ص 37

غيرة، أو بأمر ممن يضمر، كزوجات الإخوة في حكاية {ودعة البدعة جناية باباها و خوتها السبعة} أو حكاية{ شمس ضيا} أو غيرها "[1]

2/نموذج عن حكاية خرافية (الغولة و فحلوتة)

"قالك مرة طفلة يسموها فحلوتة عندها سبع خاوة كانت مرة تلعب في الغابة هي و خاوتها و بنت الراعي، جات الغولة و لعبتها عجوز قاصر قالت الفحلوتة و من كان معها هيا تروحوا معايا تغسلوا الصوف مشات فحلوتة و خاوتها و بنت الراعي و فحلوتة شاكة فيها بلي راهي غولة كيما وصلت الغولة للكهف دات خاوة فحلوتة السبعة لدار أخرى و قالتها راني رايحة نعلمهم القرآن و كل يوم تروح تاكل واحد فيهم و حطت في دار الجران كيما تفوت بنت الراعي و فحلوتة يسمعوا الجران يقرقر يقولو خوتنا راهم يحفظوا في القرآن مرة من المرات بعدما كلات الغولة الذكور السبعة راحت في نصاص ليالي تغلي الما ياش تلوحه على فحلوتة وبنت الراعي وأولاد القرية و غطات أولادهم بغطاء أخضر و غطت فحلوتة و صحابها بغطاء أحمر ناضت فحلوتة في الليل و غافلت الغولة و بدلت الغطاء كيما غلى الماء و بدا يتقالب رمات الغولة الماء المغلي على أولادها و ماتوا كامل و هربت فحلوتة و أولاد القرية إلا بنت الراعي اللي كانت ديما تقول "أخالي راهم يقولولي هذي راهي غولة " و تقولها الغولة و هي تضحك " راهم غاروا منك راهم يكذبوا عليك باش تروحي لداركم " كيما عرفت الغولة بلي ولادها ماتوا ثارت و كلات بنت الراعي الي بقات و

1المرجع نفسه ، 37

راحت تجري وراء فحلوتة و أولاد القرية وصلت فحلوتة وأولاد القرية للواد قالت فحلوتة "يا واد العسل و السكر خليني نفوت أنا و أصحابي " نشف الواد المليان و فاتت فحلوتة للجهة الثانية و رجع تملى كما كان وصلت الغولة و قالتلهم قولولي واش قلتوا للواد باش نشف نفوت قالولها قولي " يا واد الوسخ خليني نفوت " و أدخلي فيه ذرك كما يسمع هذا الكلام ينشف قالت الغولة هذا الكلام ثار الواد و غرقت فيه كيما وصلت فحلوتة للقرية جات مرت الراعي و قالتلهم وين راحت بنتي و كانت حامل و هازة معاها المنجل كيما قالولها بلي كلاتها الغولة طاحت و تغرس المنجل في كرشها و ماتت و هكذا ماتت الغولة و عاشت فحلوتة وأهلها و ناس القرية في أمان "[1]

3/الحيوانات غير خرافية بل واقعية:

قد تميزت قصص، كثيرة في الخيال، و أدب الشعبي بالتنوع في القصص، سواء عن الحيوان ، أو الإنسان، فكما تعددت الحكايات الخرافية عن الحيوانات الأسطورية، جاء الحديث كذلك عن الحيوانات الواقعية التي رافقت الإنسان في حياته، و تعددت رموزها و دلالتها فنجده، يتحدث عنه في أشعار و حكايات شعبية مختلفة كما أنها قد احتلت هذه الحيوانات ، مكانة مرموقة في حياة الأفراد مما جعل، الشعراء و الكتاب يتغنون بها، في مختلف المحافل .

1 زروقي عبد العالي، 62سنة عين البيضة ،نقلا عن ملحق من رسالة ماجيستير في الأدب الشعبي الجزائري، الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النشر خاصة)، جمع و دراسة اعداد الطالبة راضية عداد، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 1426-1427هـ /2005-2006، ص265

ا/الحيوانات الواقعية التي جاء ذكرها في الخيال الشعبي:

إن الحديث هنا، يتجلى على مجموعة من الحيوانات التي كان لها نصيب في مؤلفات العرب، حيث "أن العرب قد عرفوا عن الحيوان قدرا كبيرا جدا من المعلومات الصحيحة، و مؤلفاتهم حول الحيوانات عديدة و لا تحصى، و يذكر بن النديم في كتاب الفهرس مجموعة كتب ألفت عن الطيور، الجوارح، و مثال كتاب الجوارح لمحمد بن عبد الله ب عمر البازيار، و كتاب البزاه للفرس و البزاه للترك، و البزاه للروم ، و الزاه للعرب ، و كتاب الجوارح لو اللعب بها لأبي خلف القاسم بن عيسى، و كذلك يذكر بن النديم مجموعة ضمة من الكتب المؤلفة في البيطرة و نعرف في المكتبة العربية كتاب الحيوان لدميري، و كتاب الحيوان للجاحظ مكتبة الحيوان العربية الضخمة"[1]

و عليه فقد نميز بعض الحيوانات التي تناولها، بعض المؤلفين و تكلموا عنها، و عن رمزيتها و دلالتها، من خلال رفقتها في الحياة، و منها:

1/الخيل:

إن الخيل يعتبر رفيق الانسان منذ الأزل و في ذلك قول تعالى { و أعد لهم ما استطعتم من قوة و من رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم }[2]

1فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي الجزائري، دار الشروق ،ط 1411،1هـ/1991م، بيروت ، القاهرة ،ص66-67
القرآن الكريم، سورة الأنفال، الآية 61، ص 184 2

و عن عروة رضي الله الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه و سلم يلوي ناصية فرسه فيقول "الخيل معقود بنواصيها إلى يوم القيامة "[1]

فإن الخيل لها أهمية كبيرة،" فأهمية الحصان بالنسبة للبطل في السيرة الشعبية تأخذ، معنى

, عميقا في تفهم الصورة أدوات البطل الأسطوري العربي القديم، في الأساطير العربية و السيرة الشعبية التي دارت حوله في أواره الأولى الأصيلة "[2]

و كذلك نجد جانب آخر للحصان " فكان الحصان ضمن حيوانات الصيد التي قام إنسان العصر الحجري يعمل شبه لها بالرسم و الحفر و النحت "[3]

"فعندما يتكلم الناس عن الخيل إنما يقرنونها بالشجاعة و الذكاء والحكمة" [4]

لذلك عندما نلاحظ ما يكتب عن الخيل، نجد أن العرب قد اشتهروا بتربيتها و تعليمها الفروسية، و كما كذلك الرسول عليه الصلاة و السلام من المهتمين بالخيل و ذلك واضح في قوله " لو جمعت خيل العرب كلها في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر"[5]

1

2فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب، ص 90-91

3فاروق خورشيد، عالم الأدب الشعبي العجيب،ص90-91

4المرجع نفسه

5المرجع نفسه

2/الغزالة:

كانت الغزالة في القديم رمز للجمال، و رمز للمرأة و قد التفت الدكتور أحمد كمال زكي إلى هذا في كتابه {أساطير} الذي جاء في كتاب فاروق خورشيد {عالم الأدب الشعبي العجيب} قولا له "و كانت الغزالة تذكر مع الشمس، و شبهت المرأة بكل منها، و يعني هذا أن المرأة لم تكن محقرة ولا مهينة، و على الرغم من أن أحد لم يطلع على المعاجم ليصل إلى معرفة ما بين هذا الثالوث من وشائح موغلة في القدم فإن حرص الشعراء على أن لا يقتل الغزال في قصائدهم كان يعني أنه معبود كالشمس"[1]

و كذلك نجد، الغزالة في حكايات ألف ليلة و ليلة و غيرها من الحكايات الشعبية " بحيث يطارد البطل غزالة و تهرب منه و يظل يطاردها حتى ينفصل عن قومه، و إذ بها تقوده إلى مدينة مظلمة أو إلى كنز خفي، أو تبدأ له رحلة إلى مجهول و مغامرة جديدة "[2]

و عليه يمكن القول، أن اهتمام العرب، و الشعراء بالحيوان و الغزال بصفة خاصة، كان لشدة تأثرهم به، حيث أن الغزال لعب دورا في رمزية المرأة و ارتباطه بها كما أنه كان حيوان محبوب غير مذموم، و يجلب الحظ و السعادة لهم.

1المصدر السابق، ص 102

2المصدر نفسه، ص 112

3/الكلب:

إن الكلب معروف منذ أزمنة أنه رفيق الانسان، و قد تحدث عنه الكثير من الكتاب و الشعراء و عن وفائه " أما الكلب فيعيش قريبا من الانسان و هو يمثل صفات نبيلة كالإخلاص و الوفاء و الصداقة، يحمي الانسان و يساعده في التخلص من أعدائه، فهو في الحكايات عادة ما يكون حيوانا مساعدا (حكاية الشاطر محمد و الديك و الخواجة) مثلا" [1]

إذ أن الكلب، لا يزال للوفاء و للرفقة و يربى في البيت بحيث يحظى بأهمية كبيرة، حتى أننا نلحظ في البلدان الأوروبية يجعلونه فرد من العائلة بحيث يأمنون له بيت، و يهتمون بأكله و شربه و صحته .....الخ

4/ الطيور (العقاب):

تعد الطيور بكل أشكالها، المتنوعة رمز للحرية، و هذا ما عرجّ إليه الدكتور غراء حسين مهنا في كتابه أدب الحكاية الشعبية بحيث أشار إلى" أن الطيور تحلق في السماء و ترمز إلى الحرية إنها الأنا الأعلى بأهدافه النبيلة و المثالية، فالغربان يوجهون النصيحة و يعاونون بذكاء، و الصقر و النسر و الطاووس قدم رمز أمومة و العطف (النسر طائر مقدس عند المصريين القدماء) فهم

1عزاء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص 75

يحمون البطل، تحت أجنحتهم، و في الحكاية المصرية (الرجل الذي ولد بنتا) قاموا بتربية و رعاية ست الحسن التي تركها والدها"[1] و في الحكاية تلميح عن الطيور في المساعدة .

أما عن طائر العقاب، الذي يعد جنس من الطيور يتبع رتبة الجوارح و فصيلة البازية، " إذ أن له شرف و مكانة في مخيلة العرب، لأنه طائر قوي لا يأكل إلا من صيده، و ينقض على طرائده من أعلى، و له نظر ثاقب يضرب به المثل، فيقال (أحد من نظر العقاب) و هو يغلب الصقر في القوة بل إن الصقر يفر منه في العادة لأنه يفوقه في الحجم و قوة البأس كما أنه يرمز للقوة ، و الشجاعة حيث أن العرب استخدموا اسم (عقاب) في مسمياتهم، فكانوا يتفاخرون بتسمية أبنائهم (باسم عقاب) و ذلك فخرا و رمزا للقوة و الشجاعة التي تشاهدونها في العقاب الطائر، و العقاب من الطيور التي يسهل تدريسها .....فيها في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية"[2]

و عليه (قد كان لرسول الاسلام محمد راية تسمى راية العقاب، فقد أخرج الطبراني عن حديث بن عباس" أن الرسول صلى الله عليه و سلم كان من خلقه تسمية دوابه، و سلاحه و متاعه فكان اسم رايته العقاب، و اسم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو الفقار، و كان له سيف آخر يقال له المخدم، و آخر يقال له الرسوب"[3]

1 المصدر السابق، ص 75

2سر الإشادة بالنسر أدبيات صالح المطيري ، تاريخ الولوج 2009/01/13، نسخة محفوظة 26 يناير 2011، على موقع واي باك مشين، نقلا عن موقع في الأنترنت، ويكبيديا –عقاب +طائر آخر تعديل من2 شهور بواسطة

3المصدر السابق

و يمكن القول أن جل هذه الحيوانات من الطيور و الكلاب، و الغزال و الخيل كانت لها أدوار في حياة الانسان، و كانت خير رفيقة له، و لم تلعب دورا شريرا في حياته بل كانت حامية و مؤنسة في نفس الوقت، حيث ارتبطت بها قصص كثيرة، و هذا ما جعل الكتاب و المؤلفين يلتفتون لها في العديد من مؤلفاتهم، و ليس هذا فحسب فنلحظ كذلك شعراء و فنانين تغنوا بها فاحتلت مكانة كبيرة في الثقافات العربية و الإسلامي، كما أن صورة الحيوان قد وجدناها تعددت في الحكايات و الأساطير و حتى الخرافات و الأمثال الشعبية و خاصة في منطقتنا الجزائر و من الأمثلة الشعبية عن الحيوانات نلحظ ما يلي:

الحيوانات في الأمثال الشعبية :

تعد الأمثال الشعبية جزءا هاما من التراث الشعبي و الثقافة الشعبية ككل، فهي من أقدم وسائل التعبير في النثر العربي فهي تعتبر عالما ضخم و زاخر بالتجارب الانسانية، و تحمل في طياتها قيما و أحكاما و معتقدات شعبية و كذلك تترجم نوعية العلاقات الاجتماعية السائدة، كما عرج الماوردي بقول في كتابه(الأمثال و الحكم) "أن لها من المكان موقع الاسماع و التأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها و لا يؤثر تأثيرها لان المعاني بها لائحة و الشواهد بها واضحة و النفوس بها وامقة و القلوب بها واثقة، و العقول بها موافقة "[1]

1الماوردي علي بن محمد بن حبيب، الأمثال و الحكم ، تحقيق : فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن للنشر، ط2، ص 20

و من تراثنا و أدبنا الشعبي المرتبط بالجزائر خاصة قد كان للمثل الشعبي مكانة كبيرة، بحيث وجد في مناطق عديدة من ربوع الجزائر و تعددت مواضيع المثل في أدبنا الشعبي، و كان للحيوان نصيب من هذه اللوحة الفنية إذ يضرب به المعنى على شكل أمثال تفهم كالألغاز دون شرحها، و من أمثلة ذلك نذكر بعض هذه الأمثال التي وردت عن الحيوان في منطقة الجلفة:[1]

*1*أعط الدوارة للقط يغسلها و الغنم للذيب يسرحها...

*2*أعطيني اليوم صوف وخذ غدوة خروف

*3*الجمل يشوف حدبة خوه.

*4*الحمار حمار ولو يشعل كالنار.

*5*الحوت ايعوم في الماء ...والنسا ء بلا ماء يعوموا.

6 *حوتة ومطلية بالزيت

*7*جوع كلبك يتبعك ..وسمنه ياكلك

*8*اقعدوا يا احمير حتى ينبت الشعير.

*9*أقل الحوت على اللي باباه حوات.

*10*إذا صرخ الطير الحر ...ما بقى للديك تأذان.

*11*حتى خروف ما خلق بصوفه.

1منتدى الجلفة لكل الجزائريين و العرب، أيمن عبد الله البسكري الجزائري2006-2020 .www.djlfa.info جميع الحقوق محفوظة الجلفة إنفو ، (خ.ي.س)، التعديل الأخير تم بواسطة أيمن عبد الله 11-13 الساعة 15:23

*12*خمم على القطة ...أما العروسة تتغطى.

*13*ربط حماري مع حمارك علمه الشهيق والنهيق وخطيان الطريق.

*14*قالت موكة البومة(

أنا خير من ثلاثة

*من اللي قال كلمة وما وفاهاش

*ومن اللي عندوا طفلة كبرت وما عطاهاش

*ومن اللي عندو قصعة وما ملاهاش

*15*الغابة يحرقها عودها...

والعزة يعورها قرنها

*16*الكلب حبيب بلا وصاية

*17*كل اللي داراتوا المعزة في قرون الجبال

يخرجلها في دار الدباغ.

*18*الفار لمقلق من بخت القط

*19*اللي قال اللفعة ساهلة يلحس شنايفها -(أي يسلم عليها(

*20*يكلها السبع ولا يمرمدها الذيب

*21*حمارنا ولا سبع الناس

*22*حتى غنم ما تسرح بلا راعي

*23*الذبان يعرف وجه اللبان

*24*قضات الدجاجة كل حاجة خصها سري الليل.

*25*كبر السبع وصار تمسخيرة للذياب.

*26*بط النسا بالنسا وبط الكلب بالعصا

*27*غابت السبوعة وبقات الضبوعة.

*28اضرب الكلب وراعي لوجه مولاه.

*29*حسبتها كرمة وفيها الكرموس ..وجدتها ذكارة فيها الناموس.

*30الدجاجة ما تبيض في السوق.

*31*كرث عام اكلاه الزاوش

5/صورة الحيوان الإيجابية و السلبية :

تعددت صور الحيوان في الحكايات الشعبية من سلبية إلى إيجابية و من حيوانات مساعدة للإنسان إلى أعداء له، و هذا ما وجدناه موضح في مخطط من كتاب (الحكاية الشعبية) لدكتور "عزاء حسن مهنا " و هو كتالي:

الحيوانات في الحكايات[1]

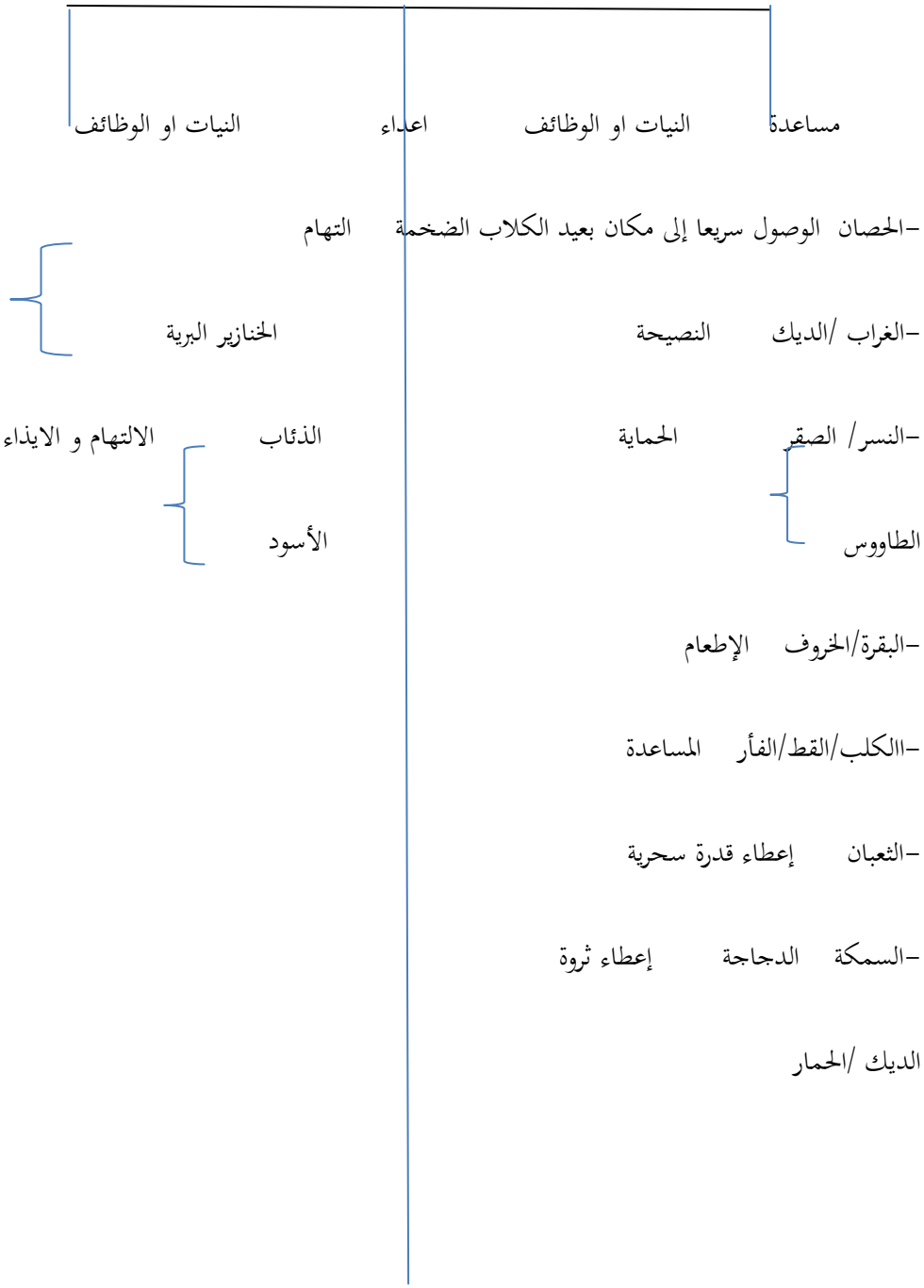

[1] عزاء حسن مهنان أدب الحكاية الشعبية، مكتبة لبنان ناشرون ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، ط1، 1998، ص 741

أنواع الحيوانات الايجابية و دلالتها في الأدب الشعبي:

نموذج عن الفرس و الخيل:

الشعر الشعبي حول الفرس منطقة سطيف[1]

الفرس الأزرق:

كان عندي عود زرق دار بدار ** مربية من الصغر عاقل ما يدواش

عرضتو على العطيل جاه مرار ** عرضتو على الشعير نحنح لا باش

زدم على الرتعة قلع المسمار ** جرات دمعة عينو كتب مولايا ما جاش

الفرس الأدهم أو الأسود:

لدهم سيد الخيل ** و يهديك تعمل مرضايا

ادهم مثل لوصيف في ليلة ظلمايا ** و لزرق كي الحمامة فوق سرايا

و إذا كان عودك أدهم توت ** الشر ماعندو منين يفوت

و من هنا تتضح مكانة الفرس في هذه المنطقة، فكان الفرس الأزرق بمثابة الولد الذي يربى ، و الفرس الأدهم و الأسود الذي كان بالنسبة لهم رمز ليبعد الشر و الحسد من المكان المتواجد فيه،

1 نور الدين كوسة، مجموعة من الأبيات و الأمثال الشعبية بمنطقة سطيف ،كراسات المركز، رقم8 ، تراث رقم4 ، 2004، ص 17-20، النص كامل PDF

أو في البيت، و هذا واضح من خلال المقطع الأخير من البيت "الشر ماعندو منين يفوت" و كأنه جالب للحظ طارد للشر.

و كذلك تغنى بالخيل و الفروسية في الجزائر شعراء كثر في مختلف المناسبات، ووصفوه بأبهى حلة و من بينهم الشاعر "ميلود بوصلعة" في قصيدة له " أوصاف الخيل "

وصاف الخيل [1]

نشكر الفرسان في هاذ الركبة **** حطة وحدة ما خفاش الحال

المرفك لخوه والزكوة صحبة **** والرحالية نتاع الفال

عجبوني فرسان في هاذ الصربة *** بارود من الجعب يكحال

العود يبغي لي هو رقبة ***يفرح بمولاه كي خيال

يركب على الخيل عنده تجربة ***متولع بركوبهم شحال

نذكرهم الكل في هاذ الحسبة *** *عشرة محسوبين بالتفصال

يعجبني لزرق باين كي القية ***قبة في لسطاح في لمثال

وشهب يعجب فالسبيب اللي رطبة ***ويلغا للربح في لمحال

حجر الواد اللي امرح فالرحبة ***كيده مع سلاسله طوال

اذهم توتي بلون من ريش اغربة ***عينو بحارة تجيب المال

1وصاف الخيل، من قصائد الشاعر الميلود بوصلعة، سيد الشيخ، النادي الثقافي الأدبي، الشعر الملحون، الأربعاء10 يوليو 2013 /17:73 ، من طرف عبد القادر بحوصي، الرابط sidichik.yaho

وحمر ربي يفكرك يوم الحربة ***ينظر من لبعيد كي صلصال

وصفر وحجل فالسبك عندو رغبة ***هاذو معروفين فالاصال

وبيض مزينو مسلسل الركبة ****يلمع كيف الثلج في لجيال

وغشا فالملعب عنده الوجبة ***وطبعو مولاه بالتعدال

وشخم ينهم طوعه اللي ربة ****مزينو فالسبك كي الغزال

وبكع جرار السبيب اللي شهبة ***سبحانك يا الله يا ذالجلال

و من هنا يمكن القول أن حضور صورة الخيل، في الأدب الشعبي الجزائري قوي، بالمقارنة مع الحيوانات الاخرى، و ذلك لدلالة قوية في مجتمعنا، و ارتباطه بحياة الانسان البدوي، و محبي الفروسية، كما أنه جزء من حياتهم

الأمثال الشعبية المتعلقة بالفرس بمنطقة سطيف[1]

إن الأمثال الشعبية السائدة في منطقة الهضاب العليا الشرقية بصفة عامة و منطقة سطيف على وجه الخصوص، تعد إحدى المعاني الأساسية تقليدية ذات الارتباط و الصلة القوية بالمجتمع و بكل ما يدور في فلكه في كل مجالات الحياة حيث نسجل حضور الفرس بقوة في الأمثال الشعبية السائدة في المنطقة.

1 نفس المصدر السابق

نماذج:

أ/ لا تركب عود إلا إذا سرجتو ** و لا تقول كلام إلا إذا وزنتو

أي من حسن آداب المرء أن يقول كلاما موزونا يتصف بالحكمة كالفارس الذي يضع السرج على فرسه حتى يؤمن من السقوط

ب/الفرس المليحة من وقفتها تبان

يضرب هذا المثل في المرأة من حيث جمالها الذي يبدو من النظرة الأولى كما يقال في الشيء الذي يعرف بمظهره

ج/ لي يحب ركوب الخيل يصبر لطيحاتها

يضرب هذا المثل لكل شخص يطمح للحصول على شيء و يعتقد أنه يحصل عليه دون عناء

و من هنا يتضح أن للفرس أهمية بالغة، بحيث يضرب به المثل، في الحكمة و الأدب، و الطموح، و هذا إن دل فإنه يدل على بروز الفرس في هذه المنطقة

تصنيف الحيوانات الايجابية و النافعة:

فنجد مثلا الناقة ،الحمل، البقرة، العجول، الشاة، الأغنام، العنوة، الأسماك، الأرانب، الطيور، القطط، النمل، الدجاج، فكلها ينتفع بها الانسان، و لا تشكل خطر على حياته و لا ضرر

الحيوانات السلبية و دلالتها في الأدب الشعبي:

نموذج عن طائر الغراب:

لقد اهتم العرب قديما بدلالة بعض الحيوانات و رموزها و قد اعتبروا بعضها بمثابة حظ سيء لهم، و جالبة النحس و الشر، فكانوا يتضايقون لرؤيتها و من بينها طائر الغراب، الذي اشتهر في معظم الحكايات سواء الخرافية أو الشعبية، و يشير الدكتور " محمد فخر الدين " إلى ذلك في قوله "الغراب رمز للفراق و الموت، و إنه يهدد بطل الحكاية بموت محتمل و يقضي على مشروعه البطولي و التصاعدي"[1]

و الغراب مثمن سلبيا في الثقافة العربية بشكل عام أولا لشدة سواده كما يقول عنترة " فيها اثنتان وأربعين حلوبة سواد كخافية الغراب الأسحم"[2]

"فقد سماه العرب القدماء (غراب.....و فراق المحبين) تماما كما سمو الموت (هادم اللذات ومفرق الجماعات و نجد في معجم الرموز نفس التثمين السلبي للغراب، إنه رسول يعرف جيدا سر العتمة"[3]

1 الدكتور فخر الدين، مقالة في الأنترنت، رمزية الغراب في الحكاية الشعبية www.aranthropos.com

2 معلقة عنترة بن شداد، شرح المعلقات العشرة، ص 157

3 حكاية هانية سيدي رحال

و بالتالي فإن العرب، اتخذوه رمز لشؤم، و الموت لشدة سواده و كأن له قدرة غريبة، في نشر الموت بالنسبة لهم، و في كل مكان كان يحل فيه، و كلك جعلوه السبب في تعاسة الانسان

و عليه فإنه يقال" أن الغراب كائن ملعون لأنه ناتج عن مسخ لذلك اتخذ هذه الصورة الرديئة، انطلاقا من لونه الأسود حتى مشيته القبيحة التي تحدث عنها ابن المقفع في كليلة و دمنة على اعتبار أن الغراب أراد أن يقلد مشية الحجلة فمشى مشية فصار من أقبح الطير مشيا"[1]

ألغاز شعبة حول الحيوانات و الحشرات[2]:

و قد تعددت صور الحيوانات في الأدب الشعبي و الحكايات، لنجدها في شكل ألغاز مشوقة، تحمل معاني في طياتها نذكر منها :

1/من فوق لوح و من تحت لوح و في الوسط روح :

فاللوح هنا يقصد به الخشب الذي يحيط بجسم السلحفاة، و الموجود في الوسط و هو بمثابة الروح لأنه فيه الجسد المتحرك و القلب النابض فعندما نتأمل الخشب في صلابته و قشر السلحفاة في سماكته، نجد أن العلاقة دقيقة بين المادتين "

1 ابن المقفع، كليلة و دمنة

رسالة مكملة لنيل درجة الماجيستير في الأدب (تخصص أدب شعبي) الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة، دراسة إحصائية تحليلة ، إعداد الطالبة 2رتيبة حميود، السنة الجامعية 2005/2004، ص 52

2/طفلة قل مني تخبز الكسرة خير مني :

"فصغر الحجم هنا يدل على جسم صغير و هذا الجسم، الصغير يعمل نشاط مستمد مثلما تقوم المرأة بإعداد الكسرة، و طبخها نشاط كما سماها .....و تعني نوعا، من الخبز يضع في البيت تتفانى المرأة في عجنه و طبخه .....، إلا أن هذا المخلوق اكثر نشاط من وهذا يدفع ذهن المستمع، إلى الحشرة التي يضرب بها المثل في كثرة العمل و النشاط و هي النحلة"

3/مزود بالصوف يبات يشوف:

و هو حيوان على ظهره شعر كالصوف و سمته الثانية أنه ليلا لا تنام له عين بل وجب أن يكون يقظا و هذا يسوقنا مباشرة نحو الحيوان الذي يستعمل للحراسة ليلا ألا و هو الكلب، فهو فعلا مكسو بالشعر الذي يماثل الصوف و يقضي الليل في حراسة المكان الذي يوضع فيه

4/يكبر ما يشيب يتكسر مايعيب:

عادة الانسان عندما يكبر في السن فإن المشيب يخط شعره ليتحول عن سواه إلى أبيض لكن هذا الحيوان مع أنه يكبر في السن، إلا أنه يحافظ على سواه شعره و الحيوان الذي يضرب به المثل في السواد هو الغراب.

و قد ذكرت ألغاز كثيرة عن الحوت و عن النحل و الديك، و دجاج، البقر، كنها:

***قدها قد الفولة و هي .....**

***عديت على بيوت شفت الرجال يزغرتوا و النسا سكوت.....الديك**

***زوج طلوا و زوج شقو لبطان و اربعة دربك دربك واحد نش الذبان....البقرة**

***تتسلق الجبال و ماتقطعش الوديان ...النملة**

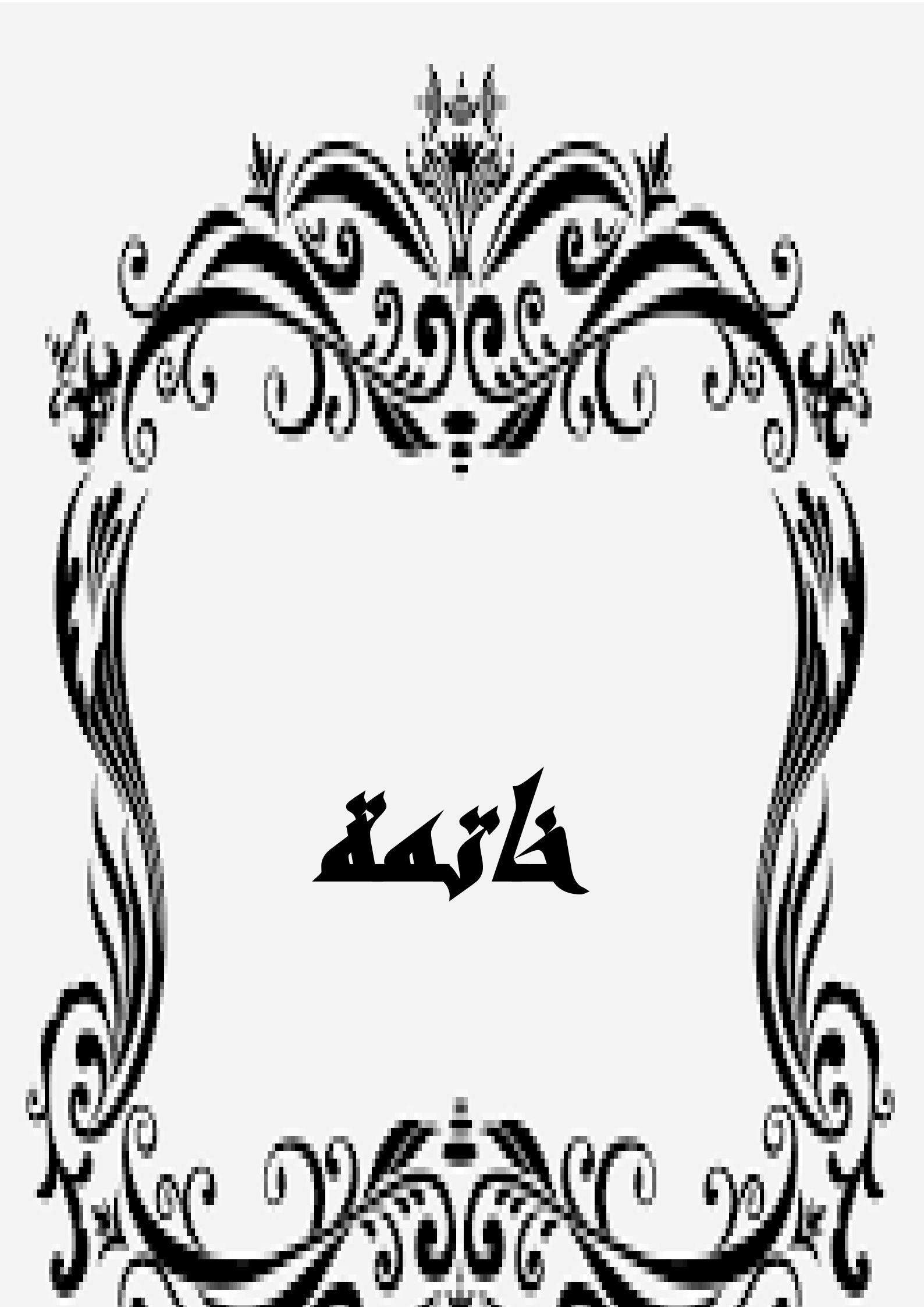

خاتمة

الحمد لله ذي الافضال و الانعام، أعان على الابتداء و يسر الختام، و الصلاة و السلام على نبينا محمد و على آله و صحبه الكرام.

أن التمعن في فصلي و مطالب هذا البحث، فضلا عن طبيعة الموضوعات التي طرحت في ثناياه و التي حاولنا فيها الاحاطة بقدر الامكان بموضوعنا المتناول، يمكن القول أننا استطعنا بفضل الله و منته أن نسلط الضوء على بعض الجوانب المتعلقة ب "صورة الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري "

قد خلصنا من خلال أقسام هذا البحث إلى مجموعة نتائج من بينها:

– علاقة الانسان بالحيوان بدأت منذ وطئ آدم الارض و أول موقف جسد في قصة الغراب و قابيل

– كان موقف الانسان من الحيوان في بداية التعرف موقف غير واضح و غير محدد، موقفا بين التساؤل و التخوف و الحذر و التريث و على امتداد العصور ظل يتأمله و يتعرف عليه في ضوء الاستفادة منه و الاستئناس به .

– الكثير من مفكري العرب و العلماء اهتموا بالحيوان و جعلوا له مكانة اجتماعية و ثقافية و فنية تناظر مكانة البشر، و ذلك بكتابتهم قصص على لسان الحيوان من أشهر المؤلفات "كليلة و دمنة" "الحيوان للجاحظ" .

– لعب الحيوان دورا كبيرا في الحكايات الشعبية، و خاصة في الأساطير القديمة.

– من مظاهر صلة الانسان القديمة بالحيوان هي تقديسه الذي بلغ حد تأليهه، اعتقد الانسان الحيوان روحا تبقى بعد موته تحول كأرواح مجردة ، كما يوجد اعتقاد آخر أن أرواح الأسلاف تحل في أجسام الحيوان فعبدوه لهذا السبب.

– ذكر قصص الحيوان في القرآن الكريم لم يكن عبثا بل للحكمة أرادها الله منها قصص تؤكد قدرة الخالق على إحياء الموتى مثل قصة بقرة بني إسرائيل، و حمار عزير.

– جسد الخيال الشعبي بعض الحيوانات الخرافية و الأسطورية مثل الغول و أخرى واقعية.

– توظيف الغزال و الحمام في كثير من الأشعار و الأمثال لدلالة على جمال المرأة و ذلك لصفة الجمال المشتركة بينهم.

– الأدب الشعبي هو مخزون الأمم و ذاكرتها ، يتجدد بتجدد الفكر الانساني.

– الأدب الشعبي قيم فنية نادرة.

– الأدب الشعبي الجزائري أدب زاخر يحتاج التفاتة من الدارسين و الباحثين .

و في الأخير إن أصبنا في ما كتبنا فبفضل الذي بيده المصير، و إن أسأنا فمن نقصنا و ما بنا من تقصير، و لكم جزيل الشكر و العرفان.

جراوي كريمة

جلفي مختارية

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

حلمي بدر أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث دار الوفاء لدنيا.

سعيدي محمد، الادب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، 1998/04.

طلال حرب أولوية النص نظريات النقد والقصة والاسطورة والادب الشعبي المؤسسة الجامعية للدراسات بيروت لبنان طبعة أولى 1479هـ/1999م.

عز الدين جلاوجي الامثال الشعبية الجزائرية سطيف مديرية الثقافة سطيف .

لدكتور مصطفى عبد الشافي ، الشورى الشعر الجاهلي تفسير أسطوري، مكتبة لبنان، ناشرون الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان 1996، الطبعة الأولى.

محمد عيلان محاضرات في الادب الشعبي الجزائري، الجزء الاول 2013 دار العلوم للنشر والتوزيع.

احمد أمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي.

سحيم عبد بني الحسحاس ، ديوان.

ابو القاسم الشابي، الخيال الشعري عند العرب، سراس للنشر 6شارع عد الرحمن غرام 1002، أفريل 1998 تونس.

ابو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، اسماء خيل العرب و فرسانهم، تحقيق محمد عبد القادر احمد، مكتبة النهضة المصرية، طبعة الاولى، 1404هـ/1984م.

ابو بكر محمد بن قاسم الأنباري، شرح القصائد الطوال الجاهليين، تحقيق عبد السلام هارون.

الديوان ، تحقيق محمد بديع شريفي، الجزء الثاني.

ابراهيم الرضوي، شرح لامية العرب، دار الفارابي للمعارف، سورية دمشق، الطبعة الأولى، 2009.

الشيخ أحمادي ابن الأبهمي الديماني، شرح لامية العرب الشنفرية.

عبد الحليم حفني، شرح و دراسة لامية العرب الشنفرى.

محمد علي، أقاليم مصر الفرعونية، أسيوط المنيا جزيرة الورد.

مجلة اليوم السابع، سر تقديس الحيوان عند الفراعنة مقابر و جنائز خاصة و 14 حيوان رمز للمعبود، كتب محمد عبد الرحمن، الثلاثاء 12 نوفمبر 2019.

مها محمد السيد، الآلهة و الأساطير اليونانية.

لسان العرب، ابن منظور، الجزء الثالث، القاهرة 1984.

منال، اسماعيل، توثيق محمد، دراسة مقارنة للمعتقدات المرتبطة بالثعبان في الحضارتين الاغريقي المصرية القديمة، كتاب المؤتمر الثاني عشر للاتحاد العالم للأثرين العرب في الفترة من 14-16 نوفمبر 2009، الندوة العلمية الحادية عشر، دراسات في آثار الوطن العربي، الجزء الأول، القاهرة 2009.

رشيد فوزي، وسائط النقل المائية و البرية، مجلة النفط .....7-8-1981.

موسى محمد خير الشيخ، الطير و الحيوان في الشعر العربي ، مجلة المناهل (س 11) (ع35) وزارة الشؤون الثقافية ، الرباط المغرب 1974م.

العزاوي احمد شكر محمد مهاوش ، صورة الحيوان في الشعر العصر العباسي ، لأول قراءة تأويلية رسالة دكتورا، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم العالمية ، الاردن 2013م.

ابن عبد ربه، احمد بن محمد (428هـ) العقد الفريد، تحقيق احمد أمين زين و إبراهيم الاسباري، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة .....، القاهرة، طبعة 3، 1969 م، الجزء 2.

مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، القاهرة، دار الوفاء لدنيا طباعة و النشر 2001.

محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1991م.

الأثر مجلة الآداب و اللغات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر، العدد السابع مدخل للثقافة الشعبية العربية مقاربة انتروبولوجية للأستاذ قابلي عمر 2008.

رسالة مكملة لنيل درجة ماجيستير في الأدب (تخصص أدب شعبي) الألغاز الشعبية في مدينة قسنطينة، دراسة إحصائية تحليلية ،اعداد الطالبة رتيبة حميود، السنة الجامعية 2004-2005.

نور الدين كوسة، مجموعة من الأبيات و الأمثال الشعبية بمنطقة سطيف ، كراسات المركز رقم 8 تراث رقم 4- 2004.

رسالة ماجيستر في الأدب الشعبي في منطقة أم البواقي (النشر خاص) جمع و دراسة جامعة منتوري قسنطينة، لطالبة راضية عدادن السنة الجامعية 1426-1427 /2004-2005.

فاروق خورشيد

ملخص البحث:

هدفت هذه الدراسة التي قمنا بالتطرق إليها من خلال هذا البحث إلى تقصي صورة الحيوان في الأدب الشعبي الجزائري (الدلالة و المرجع)

حيث عرضنا في الفصل الأول صلة الحيوان بالإنسان و تعلقه به لدرجة تقديسه خاصة عند الفراعنة و اليونان ثم انتقلنا إلى كل من العصر الجاهلي و العباسي و كيف جسد الحيوان في آدابهم ، لنجده في القران الكريم و ما ذكر إلا تشريفا له .

ثم في الفصل الثاني كان جل الحديث يتمحور حول الأدب الشعبي و الثقافة الشعبية عامة و في الجزائر خاصة، إذا وجدنا الحيوان جسد في مختلف الحكايات الشعبية و الأمثال و غيرها من أشكال الأدب الشعبي ليعطي دلالات و معاني كثيرة تحاكي واقع الإنسان.

حيث خلصنا في الأخير أن علاقة الإنسان بالحيوان علاقة وطيدة و أنه شريكه في الحياة.

Research Summary

The aim of this study, which we discussed through this research, is to investigate the image of animals in Algerian folk literature (indication and reference).

Where we presented in the first chapter the animal's connection with man and his attachment to him to the degree of his sanctification, especially with the Pharaohs and Greece, then we moved to both the pre-Islamic and Abbasid eras and how the animal was embodied in their manners, to find it in the Holy Qur'an and what was mentioned is nothing but an honor for him.

Then in the second chapter, the bulk of the talk revolved around popular literature and popular culture in general and in Algeria in particular, if we found the animal embodied in various folk tales, proverbs and other forms of popular literature to give many connotations and meanings that mimic the reality of man.

Where we concluded in the end that the human relationship with the animal is a close relationship and that it is his partner in life.

فهرس المحتويات:

إهداء

شكر وتقدير

مقدمة.....-أ-

مدخل.....-5-

الفصل الأول: صورة الحيوان في العصور والحضارات القديمة و في الأدب العربة.....-

15-

الحيوان في الأساطير و الآداب القديمة .....-

16-

الحيوان في العصر الجاهلي و العباسي .....-

31-

ترتيب الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم، ترتيبا أبجديا: .....-39-.....

الفصل الثاني: صورة الحيوان في الادب الشعبي الجزائري.....- 17

-

مكانة الحيوان في الثقافة الشعبية : .....-48-.....

الحيوانات الخرافية الأسطورية: .....-50-.....

حيوانات غير خرافية بل واقعية: .....-56-.....

الحيوانات في الأمثال الشعبية :.....- 62 -

5/صورة الحيوان الإيجابية و السلبية : .....-65-.....

أنواع الحيوانات الايجابية و دلالتها في الأدب الشعبي: .....-67-.....

الحيوانات السلبية و دلالتها في الأدب الشعبي: .....-71-.....

خاتمة.....- 76 -

الفهرس

قائمة المصادر والمراجع..... – 79 –

ملخص البحث:..... – 82 –

– 82 –